



المظاهر الثقافية لاحتفالية الزواج بالفيوم

أحمد فاروق السيد عثمان

المظاهر الثقافية لاحتفالية الزواج بالفيوم

أحمد فاروق عثمان



وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة

المظاهر الثقافية لاحتفالية الزواج بالفيوم

• المظاهر الثقافية لاحتفالية الزواج بالفيوم مؤتمر الحرف

•مجموعة باحثين

•الطبعة الأولى
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة 2013م
19.5X13.5سم

•تصميم الغلاف:مركز الجرافيك بالهيئة

• المراجعة اللغوية: شعبان ناجى

•المراسلات:
باسم: الإدارة المركزية للدراسات والبحوث
على العنوان التالى: 16أ شارع أمين
سامى - قصر العينى
القاهرة -رقم بريدى 11561
ت:227947890

•الإخراج:
وحدة التجهيزات الفنية
الإدارة العامة للنشر

•الطباعة:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

التنفيذ
محمد إبراهيم

المظاهر الثقافية
لاحتفالية الزواج بالفيوم

إهداء

إلى والداى .. متعهما الله بالصحة

وإلى قرة عينى .. نورهان ومريم

أحمد فاروق ،

مقدمة

يعد موضوع هذا الكتاب النموذج التطبيقي الذى اختاره الباحث كنموذج لتوثيق المواد الميدانية لأطروحة الماجستير التى حصل عليها[1]، إذ ينطوي موضوع الزواج على العديد من المظاهر المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعتقدات، والفنون القولية والحركية والأزياء وبعض عناصر الثقافة المادية ...إلخ. فالزواج مرحلة هامة من مراحل حياة الفرد تعكس بوضوح البناء الاجتماعي للمجتمع، فضلاً عما يرتبط به من ممارسات وطقوس تضم مجموعة من العناصر الثقافية التى تعكس ثقافة المجتمع.

وتقع الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول، وملحق بصور احتفالية الزواج، وقائمة الرواة والإخباريين، وقائمة بالمصادر والمراجع التى استعان بها الباحث، وتناول الفصل الأول: مجتمع الدراسة من خلال، الموقع والتاريخ، والنشاط الاقتصادي، والسكان والقبائل العربية بالفيوم، وقرى الدراسة، والملامح الثقافية لمجتمع الدراسة .والفصل الثاني: احتفالية الزواج فى

1 ـ أحمد فاروق السيد عثمان. توثيق المادة الميدانية باستخدام المكانز الفولكلورية: دراسة تطبيقية في بعض قرى محافظة الفيوم؛ إشراف سوزان السيد، مصطفى جاد. القاهرة: 2012 .337 ص. اطروحة ماجستير. أكاديمية الفنون .المعهد العالي للفنون الشعبية ـ قسم مناهج الفولكلور وتقنيات الحفظ.

الفيوم من خلال الوقوف على أشكال وعناصر احتفالية الزواج؛ والتي أمكن من خلالها التعرف على المظاهر الثقافية لها فى الفيوم. أما الفصل الثالث فقد تناول الفنون القولية المرتبطة باحتفالية الزواج والمتمثلة فى الموال، الشتاوة، العلم، أغانى الزواج، الأمثال المرتبطة بالزواج.

وكم يرجو الباحث أن يكون هذا العمل قد ألقى الضوء على جانب من المأثورات الشعبية المرتبطة بالفيوم وأن يكون حلقة من حلقات توثيق المأثورات الشعبية بالفيوم والتى يعتزم الباحث تناولها بعد عون الله له.

أحمد فاروق

أبشواى – الفيوم – سبتمبر 2012

الفصل الأول

مجتمـــع الدراسة

سنتناول فى هذا الفصل مجتمع الدراسة من خلال خمسة محاور رئيسة هى: الموقع والتاريخ، النشاط الاقتصادي، السكان والقبائل العربية بالفيوم، وقرى الدراسة، والملامح الثقافية لمجتمع الدراسة، وهى على النحو التالي:

-الموقع والتاريخ

الفيوم واحة طبيعية خضراء تقع فى الصحراء الغربية جنوب غرب القاهرة، وتبعد عنها حوالي 90 كم2، وهى إحدى محافظات شمال الصعيد، ومحاطة بالصحراء من كل جانب عدا الجنوب الشرقي حيث تتصل بمحافظة بنى سويف، "وتبلغ المساحة الكلية للمحافظة 6068 كم2 تمثل المساحة المأهولة بالسكان نحو1827 كم2 بنسبة 30 % من المساحة الكلية للمحافظة والبالغ عدد سكانها حوالي 2،7 مليون نسمة". [2]

تعددت الأسماء التى أطلقت على إقليم الفيوم منذ العصور القديمة فقد سميت فى العصر الفرعونى" بايم أو بايوم" ومعناها البحيرة. وأطلق عليها فى العهد البطلمى عدة أسماء، ففى أوائل حكم البطالمة سماها بطليموس

2 ـ مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار. الدليل الإحصائي عام 2009 - ج1 . الفيوم: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار- إدارة الإحصاء، مايو2010 - ص5.

الثانى " أرسينوى" Arsinoe وفى العصر البيزنطى تغير اسمها إلى Phiom، وقد أخذ العرب من كلمة phiom كلمة فيوم وأضافوا إليها أداة التعرف فكانت الفيوم[3].

وهناك من المؤرخين من يربط هذه التسمية "وقصة يوسف عليه السلام عندما أراد فرعون أن يمتحنه بإيعاز من حاشيته فى عقله وحكمته، فاستجاب لهم فرعون وطلب منه أن يصلح أرض الفيوم القديمة حيث كانت بحيرة تصب إليها المياه ويكثر فيها البوص، فشق يوسف ثلاثة خلجان أولها من أعلى الصعيد وهى ما يطلق عليها الآن بحر يوسف وثانيها من ناحية الشرق وثالثها من الغرب فلم يبق من ماء المستنقعات شئ وأصبحت تربتها زراعية؛ وكان هذا كله فى سبعين يوما فلما خرج إليها فرعون ووزراؤه نظر إليها وقال: هذا عمل ألف يوم فسميت الفيوم "[4].

ويرجع تاريخ الفيوم إلى أقدم العصور فقد عثر بها على آثار من العصر الحجرى الحديث، والتى انتشرت فى مناطق صغيرة على الحافة الشمالية للبحيرة فى المرتفعات الغربية من دمية وكوم أوشيم وقصر الصاغة"[5]، وقد

---

3 ـ محمد رمزى. القاموس الجغرافى للبلاد المصرية. ط1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ق2، ج3 ص 96.

4 ـ ياقوت الحموى، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، 1397 هـ ـ 1977 م. مج4، ص 286 - 288.

5 ـ محمد بدر (آخرون). معالم الفيوم الأثرية والسياحية. الفيوم: جامعة الفيوم – مركز حضارة وتراث الفيوم ص 5.

شهد هذا العصر حضارة مزدهرة " تميزت بوجود عدد من الصناعات، مثل: صناعة الفخار، السلال، الحصر، الغزل والنسيج، والصناعات الحجرية، واستخدمت أدوات مثل المغزل فى غزل الخيوط الكتانية، والنول فى عملية النسيج، وظهرت المهارة فى صناعة الأواني البازلتية والديورتينية بالإضافة إلى الفؤوس المصنوعة من الأحجار الجيرية والأوعية الصغيرة وأواني الطبخ الكبيرة المصنوعة من الفخار[6].

فى مجال الزراعة حقق الملك أمنمحات الثالث نجاحات كبيرة فى مجال الاهتمام بمشروعات الري والزراعة " إذ شيد الجسور وحفر الترع والقنوات وأقام عليها السدود من أجل تنظيم دخول المياه إلى إقليم الفيوم، ولرفع مستوى المياه فى البحيرة وبذلك استطاع رى أكبر مساحة ممكنة من الأراضي المحيطة بالبحيرة فتحولت إلى أراضى صالحة للزراعة، كما اتخذ من البحيرة خزانًا طبيعيًا للانتفاع بمائها المخزون فى فترة الجفاف، وفى العصر المتأخر أُنشئ بالفيوم مقرًا لحامية عسكرية عند مدخلها، وقد اهتم بها البطالمة خاصة الملك بطليموس الثاني "[7].

بعد الفتح العربي لمصر سنة 20هـ بقيادة عمرو بن العاص بعام " أرسل

---

6 ـ سيد رمضان سعيد عبد العال. النشاط الصناعي فى محافظة الفيوم: دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية؛ إشراف الأمين عبد الصمد عبد الهادى، محمد عبد العزيز يوسف – بنى سويف – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بنى سويف – قسم الجغرافيا. ص 2.

7 ـ محمد بدر (آخرون). معالم الفيوم الأثرية والسياحية . مرجع سابق ص 6.

القائد خارجة بن حذافة فى فتح بلدان الصعيد واشتبك خارجة مع حاكم الفيوم فى معركة انتهت لصالح الجيش العربي"[8]، وبعدها توافدت الكثير من القبائل العربية المقيمة بالفسطاط إلى الفيوم، كما أدى نظام الارتباع• الذي اختطه عمرو بن العاص للمسلمين فى مختلف الأقاليم المصرية ولا سيما إقليم الفيوم الأثر فى استقرار بعض القبائل العربية بها. ومن أشهر القبائل التي استقرت بها بنو كلاب، وكان من ثمرة استقرارهم فيها: تعريب الإقليم ونشر الإسلام فيه.

تضاريس الفيوم

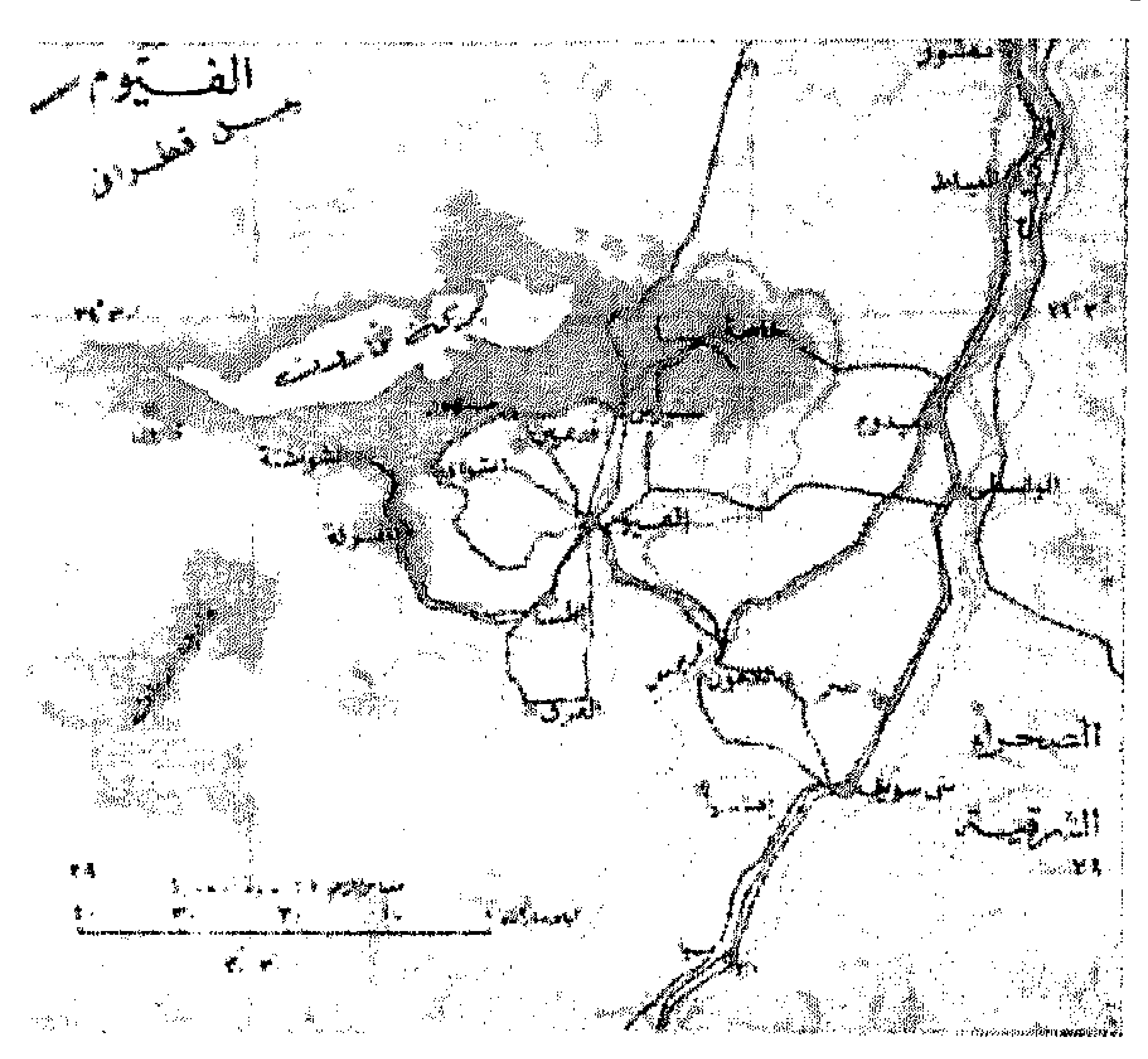
الفيوم منخفض واحى من منخفضات الصحراء الغربية؛ إلا أنه بفضل قربه الشديد من الوادي إلى حد الالتصاق تقريبًا يتصل بالنيل عن طريق فتحه ضيقة كالعنق هى فتحة اللاهون، والمنخفض بهذا لا يختلف عن منخفضات الصحراء من حيث إنه حوض مقعر مغلق تتحلق حوله الحافات الحادة المرتفعة، وإنه حوض صرف داخلى أصلا يقع جزء كبير منه تحت مستوى سطح البحر بكثير، وأن انحداره الأساسي نحو الشمال الغربي

---

8 ـ ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم الريطي. دور القبائل العربية فى مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية وأثرها فى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (21هـ ـ 358هـ / 641م - 969م) . ط1. القاهرة: مكتبة مدبولى، 1996. ص 37.

• الارتباع: هو خروج أفراد القبائل العربية من الفسطاط إلى خارجها لرعاية خيولهم وأغنامهم خلال فصل الربيع من كل عام لمدة ثلاثة شهور حتى بداية فصل الصيف.

أي الشمال عموماً. فمن حيث إنه يتصل بالنيل عن طريقة بحر يوسف فإنه يكون جزءًا من نظامه النهرى ،مثلما تبطن أرضه بطمية مياهه الباطنية بمياه النيل السطحية الجارية"[9].



خريطة محافظة الفيوم

التقسيم الإداري

تتكون محافظة الفيوم من ستة مراكز إدارية، هى: الفيوم – إطسا – سنورس – أبشواى – يوسف الصديق – طامية، بالإضافة إلى ست مدن هى مدن المراكز.

9 ــ جمال حمدان. شخصية مصر: دراسة فى عبقرية المكان. ط1. القاهرة: دار الهلال ج1 ص 761.

جدول رقم (1)

التقسيم الإداري وتوزيع الكثافة السكانية

فى المساحة المأهولة بمدن وقرى محافظة الفيوم عام 2009

المركز الإداري	المدن	الوحدات المحلية	القرى	العزب وتوابعها	المساحة المأهولة	المساحة الكلية	الكثافة السكانية
الفيوم	1	13	38	463	320.9	1056	2355
سنورس	1	12	24	253	243.21	1120.5	1910
أبشواي	1	7	16	166	173.09	1208.5	1846
إطسا	1	12	46	414	436.89	1397.2	1226
طامية	1	10	20	419	345.72	1285.6	969
يوسف الصديق	1	7	18	196	308.27	اضمن مركز أبشواي	975
الإجمالي	6	61	162	1911	1827.37	6066.8	1484

ومدينة الفيوم هى عاصمة المحافظة ويوجد بمحافظة الفيوم 61 وحدة قروية،163قرية ،و 1883 توابع ونجوع وعزب، وتبلغ المساحة المأهولة بالسكان نحو 1827 كم2 وتمثل هذه المساحة نحو 30.6 % من المساحة الكلية للمحافظة والتى تبلغ نحو 6068 كم. كما يبلغ عدد السكان وفقا لإحصاء 2009 حوالى 2،7 مليون نسمة موزعه بين الحضر 604173 نسمة بنسبة 22.2 %، وريف 2106825 نسمة بنسبة 77.7 %[10].

10 ـ مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار. الدليل الإحصائي عام 2009 . ج1 .مرجع سابق.

جدول رقم (2)

تقدير السكان (حضر. ريف) عام 2009

المركز الإداري	عدد السكان الحضر	النسبة المئوية	عدد السكان الريف	النسبة المئوية	عدد السكان التقديرى
الفيوم	337740	12.4	417949	15.4	755689
سنورس	87816	3.2	376830	13.9	464646
أبشواي	58638	2.16	260810	9.6	319448
إطسا	50445	1.9	485116	17.8	535561
طامية	52793	1.9	282295	10.4	335088
يوسف الصديق	16741	0.62	283825	10.5	300566
الإجمالى	604173	%22.18	2106825	% 77.6	2710998

النشاط الاقتصادي

الزراعة

يعد النشاط الزراعي النشاط الرئيسي بمحافظة الفيوم فقد " تكونت التربة الزراعية بشكلها المروحى المعروف من مياه فيضان النيل بما يحمله من طين وغرين.. لذا فإن يكن الوادي هبة النيل، فإن الفيوم هبة المنخفض

والنيل معاً، ابنه التعرية الهوائية، والإرساب النهري بنفس الدرجة، وثمرة الزواج الطبيعى بين الصحراء والنهر"[11] وقد أدرك الفلاح فى إقليم الفيوم طبيعة هذه التربة ومن ثم استغلوا هذه الحقيقة التى وفرتها لهم الطبيعة أحسن استغلال فنوعوا في المحاصيل" ولذا تشتهر الفيوم بأن بها منطقتين زراعيتين هما منطقة الحدائق "وهى التى تشغل قلب الفيوم "ومنطقة أرض البياض" وهى الأرض التى تزرع بالمحاصيل التقليدية كالقطن والقمح والذرة وتمثل بقية أجزاء الفيوم"[12].

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية 455 ألف فدان بنسبة 26.5 % من إجمالي المساحة الكلية بمتوسط 2.7 فدان للحيازات بالمحافظة وتمثل الحيازات الزراعية التى تقل عن 5 أفدنة نسبة 90 % من الحيازات الزراعية والتى تشغل حوالى 53.4 % من إجمالي المساحة الزراعية. وتقدر كمية مياه الرى الداخلة للمحافظة بنحو 2.2: 2.3 مليار م3 تستهلك منها 70 % فى النتح والبخر وتذهب 720 مليون م2 للمصارف. والدورة الزراعية المتبعة بالفيوم لم تتغير منذ زمن بعيد وتعتمد على زراعة محاصيل شتوية وصيفية ونيلية، مع عدم وضوحها إذا ما كانت ثنائية أم ثلاثية والمتبع أن هناك دورتين رئيسيتين

11 ــ جمال حمدان. شخصية مصر، مرجع سابق. ص 762.

12 ــ أحمد مرسي. المأثورات الشعبية الأدبية: دراسة ميدانية فى إقليم الفيوم، إشراف عبد الحميد يونس . القاهرة : 1969 أطروحة دكتوراه "غير منشورة" ـ جامعة القاهرة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية وآدابها، ص5.

هما: فول بلدى + برسيم (شتاء) ثم أرز خاصة بمركز إطسا، أو فول بلدى + قمح أو خضر شتاءًا ثم الذرة أو القطن فى معظم المناطق[13].

تعد مشكلة الصرف من المشاكل التى تعانى منها الفيوم "وصميم المشكلة هو الصرف الداخلى وقطبها هو بحيرة قارون، فبأبسط صيغة، الفيوم حوض داخلى مغلق " ممنوع من الصرف " أو تكاد، ذلك أنه ليس للفيوم إلا مصب واحد للصرف هو البحيرة. ولأنها محدودة المساحة والعمق، فإنها محدودة السعة والنتيجة الحتمية على الفور أنك لا تستطيع أن تصب فى الفيوم من ماء الرى أكثر مما تتحمله بحيرة قارون وترتب على ذلك استحالة تحسين شبكة الرى أو الصرف بالمحافظة أو تعديل المركب المحصولي بأنواعه ونسب مساحتها، ثم استحالة التوسع الزراعي سواء الرأسي بزيادة غلة الفدان أو الأفقي باستصلاح الأراضي البور الهامشية. وبالتالى فإن الصرف يجمد كل شئ فى زراعة الفيوم"[14] وقد أدى ذلك إلى تحول محافظة الفيوم من محافظة زراعية إلى محافظة طارده للسكان وللهجرة سواء هجرة داخلية أو خارجية، وذلك نتيجة عجز الفلاح عن الوفاء بالالتزامات المالية وغلاء الأسعار وتحول بعض الأراضي الزراعية إلى مبان.

13 _ مركز بحوث واستشارات التنمية. آفاق التنمية فى محافظة الفيوم . الفيوم: جامعة الفيوم – محافظة الفيوم، 2009 ص69 - 73.

14 _ جمال حمدان . شخصية مصر. مرجع سابق. ص761.

الصناعة

تساهم الفيوم فى النشاط الصناعى حيث أنشئ بها مدينة الفتح الصناعية بكوم أوشيم على مساحة 1102 فدان مقسمة إلى مرحلتين هما: المرحلة الأولى 302 فدان، والمرحلة الثانية 800 فدان كاملة المرافق وقد تم إنشاء الكثير من المشروعات بهذه المناطق وبدأت فى إنتاج عدد من المنتجات مثل: زيت عباد الشمس، السيراميك، الثلاجات، صناعة المسامير والبويات بالإضافة إلى وجود صناعات خارج المنطقة الصناعية مثل صناعة الأعلاف والخزف والفخار وبنجر السكر وصناعة الكليم والسجاد فضلاً عن العديد من ورش الحرف التقليدية التى تشتهر بها الفيوم.

الصيد

تبلغ مساحة بحيرة قارون حوالى 214 كم (55 ألف فدان) ويبلغ إنتاجها السمكي 3184 طن، أما بحيرة وادى الريان فتبلغ مساحتها 46 ألف فدان ويبلغ إنتاجها السمكي حوالى 2055 طن[15] ويعد النشاط السمكي من الأنشطة الاقتصادية التى انحصرت فى الوقت الحالي لأسباب كثيرة، منها: الصيد الجائر واستخدام شباك صيد قديمة، فقدان الثقة بين الصيادين والجمعيات التعاونية واتهامها ببيع الذريعة المخصصة لبحيرة قارون

15 ـ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. مصر 2010 – لمحة إحصائية. القاهرة. الجهاز، 2010 ص 2.

لأصحاب المزارع السمكية، ونظام التسويق الذى يفرض على الصياد المتعاقد مع الجمعيات التعاونية توريد محصوله بأسعار تقل كثيرًا عن أسعار البيع بالأسواق، وهجرة كثير من الصيادين وخاصة من قرية شكشوك إلى بعض مناطق الصيد مثل بحيرة ناصر والغردقة وباقي شواطئ البحر الأحمر، وعدم قيام شرطة المسطحات بدورها فى الرقابة أثناء فترات منع الصيد.[16]

السكان والقبائل العربية بالفيوم

شهدت الفيوم تنوعًا بشريًا بتنوع بيئتها الطبيعية التى تميزت بها عن غيرها من أقاليم مصر المختلفة، فقد نشأت فى هذا الإقليم حضارة منذ العصر الحجرى الحديث، ومرت عليه هجرات بشرية منها ما انصهر بين أبنائه، ومنها ما زال محتفظًا ببعض سماته الأصيلة التى يتمايز بها من غيره ممن سكن هذا الإقليم والذي يضم بين جنباته الفلاحين الذين استقروا فيه منذ أزمنة بعيدة وكذا البدو. والذى يرجع البعض استقرارهم فى مصر منذ الفتح العربى سنة 20هـ على يد عمرو بن العاص؛ إلا أن المتتبع لتاريخ المنطقة يجد أن هناك علاقات تجارية قامت بين مصر وشبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور هذا بالإضافة إلى الصلات الحضارية والثقافية•" والصراع العسكرى الذى استمر خلال العصر الفرعونى الذى دام حوالى تسعة

16 ـ مركز بحوث واستشارت التنمية. أفاق التنمية فى محافظة الفيوم. مرجع سابق ص ـ 90 91.

وعشرين قرنا كانت غارات العرب الذين يعيشون فى الصحراء الشرقية وفى شبه جزيرة سيناء وفى الشمال الغربى لبلاد العرب لا تنقطع على مصر. فهم لا ينفكون أن يهربوا من صحرائهم القاحلة إلى أراضى مصر الخضراء، والمصريون لا يتوانون عن طردهم وتأديبهم، وكأنهم فى لعبة أو مبارة لا تنتهى"[17].

بعد الفتح العربى لمصر سنة 20 هـ زادت هجرة القبائل العربية لمصر سواء التى جاءت مع الفتح العربى أو بعد ذلك على اعتبار أن مصر أصبحت ولاية تابعة للخلافة الإسلامية فكان من الطبيعى أن يختلط العرب بسكان مصر ولم يقتصر هذا الاختلاط على سكان المدن بل امتد إلى الريف وساعد على ذلك نظام الارتباع الذى خطه عمرو بن العاص للجنود حيث كان يخصص لكل قبيلة من القبائل منطقة يرعون فيها ويسمنون خيولهم فيها خلال فصل الربيع وبعدها يعودون إلى الفسطاط، ومن ثم نشأت بينهم وبين سكان المناطق التى كانوا يرعون فيها علاقات مصاهرة أدت إلى استقرارهم فى تلك المناطق بعد ذلك.

ومن الملاحظ أن الفيوم شهدت موجات هجرة كبيرة من العرب بعد الفتح العربي لمصر وفى العهد الأموي والعباسي ثم الهجرات التى قدمت

---

17 عبد الله خورشيد البرى. القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992. ص 41.

• المجال لا يسمح هنا بتوضيح هذه العلاقات والملامح التى تميزها، ولمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى. عبد الله خورشيد البرى. القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة – ص 5 – 74

من الغرب والتي بدأت مع دخول الفاطميين مصر، وفى القرن الثامن عشر نزحت موجات كبيرة من قبائل بنى سليم من شمال إفريقيا إلى مصر وكانت جملة هذه القبائل بقايا الحلف الهلالي الذي تدفقت مجموعة منه على شمال إفريقيا فى زمن الفاطميين. فسكن فريق منهم وأكثرهم من بنى سليم فى الجبل الأخضر فى برقة، وتوغل الفريق الآخر وأكثرهم من بنى هلال إلى سائر بلاد المغرب. ثم أخذ بنو سليم بعد بضعة قرون يعودون إلى مصر فى موجات متوالية، وكانوا حينئذ قد اختلطوا بالبربر." وتعد هجرتهم فى القرن الثامن عشر من أكبر الهجرات العربية التى وفدت إلى مصر عن طريق المغرب، فملأوا الصحراء الغربية وبعض جهات وادى النيل[18]؛ لذا فإننا نجد أن سكان الفيوم الحالين هم خليط من سكانها الأصليين وهم الفلاحون والبدو الذين يميزون أنفسهم بعرب شرق وعرب غرب، وفيما يلى عرض موجز لعرب شرق وعرب غرب بالفيوم.

أ- عرب شرق

هم مجموعة من أفراد القبائل العربية التى جاءت مع الفتح العربى لمصر، وما تلاها من هجرة بعض أفراد القبائل من الجزيرة العربية إلى مصر لينضموا إلى أفراد قبائلهم التى استقرت قبلهم فى مصر. ويعد الرعى النشاط الاقتصادي

18 _ عبد المجيد عابدين. البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 72.

الرئيسى لهذه القبائل حتى وقت قريب – منتصف القرن العشرين –، ثم بدءوا يمارسون النشاط الزراعي فى الوقت الحالى فضلاً عن تربية الماشية والتجارة والعمل بالمهن مثل: قيادة السيارات " السواقة"...الخ.

من قبائل عرب شرق فى الفيوم قبيلة العميرات ومنها عائلة الريس والحسانى والتى تسكن فى منطقة كيمان فارس بمركز الفيوم، فضلاً عن عائلات الربيعات، السنيجات بمركز الفيوم، وعائلة الظاهرى فى مركز طامية ومنها فروع فى محافظات: الجيزة ومرسى مطروح. وقبيلة المعاذة التى تسكن فى عزبة إدريس علوانى بجوار قرية تطون مركز إطسا ومنها فروع فى محافظات: الإسماعيلية، البحر الأحمر، بني سويف، الشرقية.

ب-عرب غرب

هى قبائل عربية جاءت مع دخول الفاطميين مصر، بالإضافة إلى هجرة بنى سليم فى القرن الثامن عشر. ومن أشهر قبائلها قبيلة السعادى، والتى يرجع نسبها إلى "أبو الليل" وهو من بني سليم، وتنسب قبائل السعادة إلى سعدى زوجة "أبو الليل".وقد أنجب أبو الليل: عقار، وبرغوث، وسلام. وأنجب عقار ولدين، هما: على، وحرب، وعلى هو الذى تنتمي إليه قبائل أولاد على الموجودة فى الساحل الشمالي ومحافظة مرسى مطروح وليبيا.

ومن أبناء على: على الأبيض وعلى الأحمر. ومن أبناء حرب الذى

تنتمي إليه الحرابي: العبيدات، الفوايد، البراعصة في الفيوم أما الحاسة والدرسة من أبناء حرب فيسكنون ليبيا، ويسكن العبيدات مركز طامية ومنها فرع في محافظة الجيزة. وللحرابي فروع منها في محافظات: الإسكندرية، كفر الشيخ. أما الفوايد فيسكنون مركز سنورس، ومن الفوايد: سعيد، يونس، داود، صالح، إبراهيم، ومن داود عائلات: عزيز، دنيال، وخضر. وهؤلاء يسكنون – منشأة طنطاوي مركز سنورس، ومن الفوايد فروع في محافظات: المنيا وبنى سويف. أما قبيلة البراعصة فيسكن أغلبهم مركز أبشواى ومنها فروع في محافظات: القاهرة، الإسماعيلية، السويس، الشرقية، الجيزة.

أما برغوث ابن "أبو الليل" فتنتمى إليه قبيلة الرماح، وهم أبناء رمح بن فايد بن برغوث ومن رمح أربعة بيوت رئيسة هي: زيدان التريريس، أبو شلوع، أبو فضيلة، كليب. ومن زيدان التريريس عائلة ألياس التى تسكن قصر الباسل بمركز إطسا. وتتركز قبيلة الرماح في الفيوم في مركز إطسا، ومنها فرع في محافظة بنى سويف. ومن سلام ابن أبو الليل هندي التى تنتمى إليه قبيلة الهنادى، والتى تسكن عزبة داود وعزبة الأصفر بقرية قصر رشوان طامية بالفيوم، ومن الهنادى فروع في محافظات: الشرقية، الإسماعيلية، السويس.

من قبائل عرب غرب التى تسكن محافظة الفيوم: قبيلة الربايع والتى يسكن منها فرع صغير في عزبة جرين أم الأثل بقرية المظاطلى مركز طامية، ومنها فروع في محافظة الجيزة ومحافظة أسيوط. وقبيلة القذاذفة " الأدادفة"

وهم يسكنون عزبة الأصفر وعزبة داود بقصر رشوان بمركز طامية بالفيوم، وعزبة السدح بقرية المحمودية مركز إطسا بالفيوم، ومنها فروع في ليبيا.

وهناك مجموعة من القبائل العربية التي جاءت من الغرب من شمال إفريقيا واستقرت في مصر تسمى " قبائل المرابطين من هذه القبائل:[19] الموالك[20]، القطعان، السمالوس[21]، والحبون ومنها فرع في محافظة مرسى مطروح. والعوامة ومنها فرع في محافظة مرسى مطروح.

قرى الدراسة

حرص الباحث على إجراء دراسة استطلاعية تم من خلالها تحديد بعض القرى التي سيتم جمع مادة ميدانية عن الزواج منها، وهذه القرى تمثل شريحة من الريف والبدو من سكان الفيوم والذين يقسمون أنفسهم إلى بدو عرب شرق وبدو عرب غرب، ومن ثم فإن محك اختيار القرى كان

19 ـ عبد العزيز مطر. لهجة البدو في الساحل الشمالي بجمهورية مصر العربية: دراسة لغوية. القاهرة: دار المعارف، 1981، ص 37.

20 ـ الموالك: من أشهر القبائل العربية في محافظات مطروح والبحيرة وينتسبون إلى عرب الحجاز وهم ينتسبون إلى لبيد بن امرؤ القيس. ومن أخوة الموالك الأشقاء: أولاد سلام، وأولاد سليمان، البركات، الحدادة، الحوتة، الكلوب، ويتركز انتشار إفرادها بصفة خاصة، في مصر وليبيا واليمن والسعودية وفي مصر يقيم الموالك في محافظات الإسكندرية والبحيرة والفيوم ومطروح والمنيا (سعد أبو سيف الحوتي. الموسوعة العلمية أنساب القبائل العربية ص409) ويتركز الموالك في الفيوم في مركز إطسا بصفة خاصة.

21 ـ السمالوسي: من قبائل الأشراف والجد الأكبر للقبيلة هو نصر والملقب بجبار الكسر وتنتشر هذه القبيلة في الفيوم ومطروح والبحيرة والشرقية (سعد أبو سيف الحوتي. مرجع سابق ص 283. وانظر أيضًا ب. م. مارتان. وصف مصر في رحلة إلى بني سويف و الفيوم. م 2 ج2 ص 161).

لمدى تمثيل هذه القري لهذه الشريحة فتم اختيار القرى التالية:

قرية قصر رشوان

تتبع من الناحية الإدارية مركز طامية وتقع فى الشمال الغربي من المركز، "ويبلغ عدد سكانها حوالي 25 ألف نسمة وفقا لإحصاء 2009 م"[22] وقد تكونت من الواجهة الإدارية والمالية فى عام 1908م وفى سنة 1930م صدر قرار يفصلها بزمام خاص من أرض ناحية طامية، وبذلك أصبحت قائمة بذاتها من الواجهتين الإدارية والمالية... وتنسب هذه القرية إلى رشوان أغا عبد الله من الملتزمين السابقين فى عهد محمد على باشا" [23] وتضم القرية خليطًا من الفلاحين، كما يطلق عليهم، ومن أشهر عائلات القرية عائلات العلامية، وعائلة البعطية، وعائلة حرب. أما أشهر القبائل التي تسكنها قبائل: الحرابي (عائلات خضر، عزيز، ودينال)، الفرجان، القذاذفة، الصبيحات، والهنادى، والبراعصة، العبيدات.

ومن الملاحظ استقرار بعض هذه القبائل وإشتغالهم بالزراعة وتربية الماشية واندماجهم مع الفلاحين من خلال علاقات المصاهرة فى الوقت الحالي، فضلا عن أن نمط المنازل بدأ يتجه إلى النمط الحديث باستخدام

22 ـ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ـ محافظة الفيوم. الدليل الإحصائي عام 2009، ج1، ص17.

23 ـ محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق2، ج3، مصدر سابق ص71.

خامات ومواد بناء مثل الطوب الأحمر والأسمنت والحديد المسلح بدلا من الطوب اللبن، وبناء منازل متعددة الطوابق غير أن هناك بعض المناطق مازال يغلب عليها الطابع البدوي مثل عزبة داود وعزبة الأصفر ويظهر ذلك في عدم زواج بناتهم من خارج القبيلة أو خارج قبائل عرب غرب على وجه العموم، فضلا عن أن نمط المسكن يغلب عليه البناء بالطوب اللبن وبناء مساكنهم على مساحات كبيرة من دور واحد أو دورين، هذا بالإضافة إلى اللهجة البدوية التي لا زالوا يحافظون عليها، ومن أشهر القبائل التى تسكن هذه المنطقة قبيلة القذاذفة وقبيلة الهنادى، وقبيلة الحرابي، (عائلات عزيز_ خضر_ عبيد).

قرية السعدية

تقع هذه القرية فى الجانب الغربي لمركز سنورس ويبلغ عدد سكانها حوالى تسعة آلاف نسمة وفقا لتعداد 2009م،[24] وتعد من البلاد الحديثة " وأصلها من توابع ناحية سنهور وفصلت عنها من الواجهة الإدارية عام 1905م، ومن ثم فصلت عنها من الناحية العقارية بزمام خاص بها بقرار أصدرته وزارة المالية سنة 1930م وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها"[25]،

24_ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي عام 2009، ج1 مرجع سابق، ص11.

25 _محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق2، ج3 مرجع سابق، ص117.

ومن أشهر العائلات بها: عائلة سلام وعائلة الأقرع وعائلة عوض، أما أشهر القبائل التى تسكنها فهى: الحرابى، السمالوس، الصعفا، الفرجان. يعد النشاط الزراعى النشاط الرئيسي للقرية فضلا عن وجود أنشطة أخرى مثل التجارة، ويغلب على مساكن القرية النمط التقليدي والبناء بالطوب الحجري الأبيض من دور واحد أو طابقين على أكثر الأحوال، ومن الملاحظ عدم وضوح التمايز العرقي بالانتماء إلى القبائل العربية بينهم وبين من يعيشون معهم فى القرية مثلما هو الحال فى بعض مناطق الدراسة.

قرية غيضان

تقع قرية غيضان فى منتصف الشمال الشرقي لمركز يوسف الصديق ويبلغ عدد سكانها حوالي 14 ألف نسمة وفقا لإحصاء 2009م[26]، وكانت تعرف باسم قرية المشرك بحري وقد" تكونت من الوجهة الإدارية عام 1905م وفى 1920م صدر قرار بفصلها بزمام خاص من أراضى ناحية النزلة وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها. وسميت غيضان نسبة إلى منشئها الشيخ منصور غيضان الذى كان عمدة لها وقت تكوينها، والمشرك هو اسم حوض زراعى بأراضي هذه المنطقة وكانت أرضه تروى بطريقة التشريك لعدم استواء منسوب أطيانه، وتقع قرية غيضان فى آخر الحوض وكانت تابعة

26 مـ ـ ركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي عام 2009، ج1 مرجع سابق، ص 14.

لمركز إطسا فلما أنشأ مركز إبشواي 1929م ألحقت به لقربه منه"[27].

ومن أشهر عائلات القرية عائلة غيضان، عائلة رمضان، عائلة عبد الحبين عائلة أبو حمد، عائلة جودة أبو إبراهيم، ويعد النشاط الزراعي النشاط الرئيسي للقرية، فضلا عن الالتحاق بالوظائف الحكومية والقطاع الخاص، ويعد السفر للعمل بالخارج والذي يفضله معظم شباب القرية والذى يعد من المصادر الرئيسة للدخل، ويغلب على مساكن القرية نمط المسكن المكون من دور واحد أو دورين مبنى بالطوب الأحمر ومسقف بالخرسانة المسلحة.

قرية المحمودية

تعد قرية المحمودية من القرى المستجدة وتقع فى الطرف الجنوبي الغربي لمركز إطسا وتتبع الوحدة المحلية لقرية الحجر، ويبلغ عدد سكانها حوالي 14 ألف نسمة[28].

ومن أشهر القبائل التى تسكنها قبيلة الرماح وقبيلة القذاذفة والسمالوس، والموالك ومن العائلات: عائلة أبو زيد، عائلة الطبهاري، ويغلب على مساكن القرية نمط المسكن المكون من دور واحد وبعضهم مبنى بالطوب اللبن، إلا أن البناء السائد فى الوقت الحالي هو بناء المساكن

27 ـ محمد رمزي: القاموس الجغرافي. ق2، ج3 مرجع سابق. ص 76.

28 ـ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. الدليل الإحصائي عام 2009، ج1 مرجع سابق. ص 15.

بالطوب الحجري الأبيض من دور واحد. ويعد النشاط الزراعي هو النظام الرئيسي فضلا عن التجارة.

منشأة هويدي

تقع في الشمال الشرقي لمركز إبشواي وتتبع الوحدة المحلية بأبوكسا ويبلغ عدد سكانها حوالي 6200 نسمة[29] . وتنسب هذه القرية لإحدى العائلات التي تسكنها وهي عائلة هويدي. ويعد النشاط الزراعي النشاط الرئيسي للقرية فضلا عن وجود أنشطة أخرى مثل السفر للعمل بالخارج والعمل بالقاهرة. وقد بدأ نمط المسكن في التحول من المنزل المكون من دور واحد مبني بالطوب اللبن إلي البناء بالطوب الأحمر والأسمنت والحديد المسلح والنمط الشائع في المسكن هو المسكن المكون من دور واحد أو دورين.

عرب كيمان فارس

مجموعة من بـدو عرب شرق يسكنون حـي كيمان فارس خلف كلية التربية النوعية، وتسمي هذه المنطقة بمنطقة العرب ويقع بجوارها عزبة أخرى لعرب شرق تسمي عزبة العرب، ويبلغ عدد سكانهما حوالي 1500

29 ــ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. الدليل الإحصائي عام 2009، ج 1 مرجع سابق. ص 13

نسمة، وهم من البدو الرحل الذين استقروا فى هذه المنطقة فى خمسينيات القرن الماضى ويتمايز هؤلاء البدو عن غيرهم من سكان المناطق المحيطة بهم إذ يسكن بجوارهم مناطق حضرية فضلا عن بعض المناطق الريفية ويظهر هذا التمايز سواء فى اللهجة البدوية، وفى رفضهم زواج بناتهم من خارج أبناء القبيلة ـ وإن كان بعض الأبناء بدأ فى الزواج من خارج القبيلة من المناطق الشعبية المحيطة بهم من ناحية الشرق أو المناطق الريفية المحيطة بهم من ناحية الشمال والغرب ، ورعى الأغنام ومن أشهر العائلات التى تسكن هذه المنطقة عائلة الريس وعائلة الربيعات الذين ينتمون إلي قبيلة العميرات.

ويعد نشاط الرعى والزراعة النشاط الرئيسي لهم، وقد بدءوا فى بناء مساكن لهم بدلا من الخيام التى كانوا يسكنوا فيها فى الماضى. ويعد نمط المسكن المكون من دور واحد هو السمة الشائعة غير أنه بدأ فى الوقت الحالي بناء المساكن بالطوب الأحمر، ويسقف بالخرسانة المسلحة ومن دورين فى أقصى الحدود.

الملامح الثقافية لمجتمع الفيوم

تميزت الفيوم بالعديد من الملامح الثقافية التى تميزها عن غيرها من المناطق، من هذه الملامح: الحرف والصناعات التقليدية وتشتهر الفيوم بالعديد من الحرف التقليدية التى تميزها عن غيرها، فقد تركزت بها بعض

الحرف والصناعات منذ القدم مثل: الفخار، السلال، الحصير، الغزل والمنسوجات(الكتانية – القطنية – الحريرية) والنجارة والأثاث، مواد البناء، الزجاج، استخراج الأملا ح ...إلخ.

المجالس العرفية: تعد المجالس العرفية أو ميعاد العرب كما تعرف فى منطقة الدراسة من أدوات الضبط الاجتماعي التي يلجأ إليها بعض أفراد المجتمع لحل نزاعاتهم بعيدًا عن إجراءات التقاضي فى المحاكم وأقسام الشرطة، ويختلف الشكل التنظيمي لميعاد العرب من منطقة لأخرى فضلاً عن الا نتماء الطبقي للجماعة محل النزاع ونوع الخلاف.

الموالد: يقام فى الفيوم – مثل باقي أنحاء مصر_ احتفالات بموالد أولياء الله الصالحين، وتعد الموالد مناسبة اجتماعية تقدم فيها النذور وتقام على هامشها احتفالات طهور (ختان) للأطفال، كما إنها مواسم للتهادي بين الأهل. وتشتهر بعض موالد الأولياء بالفيوم بحلقات سباق الخيل " اللهد —الصابية " التى تقام على هامش الاحتفال بالمولد، ومن أشهر الموالد التى تقام بها حلقات سباق الخيل مولد البليدي بقرية قصر رشوان وتقام الصابية عصر يوم الخميس السابق على يوم شم النسيم بجوار متحف كوم أوشيم، ومولد الشيخ الفيتورى بعزبة عبد العظيم بمنشأة طنطاوي مركز سنورس وموالد أولاد ميزار بقرية شكشوك بأبشواى ...إلخ.

الأغنية الشعبية: تحتل الأغنية الشعبية مكانة فى حياة الإنسان لارتباطها بعاداته وتقاليده ونمط حياته وتتنوع بتنوع مناسباتها. وتشتهر بعض

المناطق بالفيوم بأنواع معينة من أشكال الشعر الشعبي الذي يؤدى فى شكل غنائي مثل: العلم، المجرودة، الشتاوة، المبرك، الطق... إلخ.

كشفت الدراسة الميدانية لقرى الدراسة عن بعض الملامح التى يمكن إجمالها على النحو التالي:

هناك بعض المناطق التى لا زالت محتفظة ببعض ملامح عاداتها وتقاليدها البدوية مثل عزبة داود وعزبة الأصفر وتتبعان قرية قصر رشوان، ومنطقة عرب كيمان فارس، وبعض عرب قرية المحمودية مثل عرب الموالك والسدح.

اعتماد قرى الدراسة على أسواق مدن المركز أو أسواق القرى المحيطة بها مثل قرية منشأة هويدي التى تعتمد على سوق الخميس وهو سوق مدينة أبشواي، قرية السعدية، حيث تعتمد على سوق الأربعاء بسنهور وسوق السبت بقرية ترسا، وقرية غيضان التى تعتمد على سوق الأحد بالشواشنة... إلخ.

هناك تحول فى نمط بناء المسكن سواء من حيث الاعتماد على مواد بناء مثل الطوب الأحمر والأسمنت والحديد المسلح بدلاً من الطوب اللبن وغيره من المواد الأخرى التى تستخدم فى البناء والتسقيف أو من حيث التصميم فى بناء مساكن متعددة الطوابق عبارة عن شقق وغالبًا ما تكون المساكن من طابقين على أقل تقدير.

تغير بعض أنماط الزى التقليدي بالنسبة للرجال والنساء والأطفال على السواء، فنجد أن الجلباب البلدى يقتصر على الرجال فوق سن الأربعين ويرتدي تحتها قفطان فى بعض المناسبات كما يمكن أن يغطي رأسه بعمامة

أو طاقية ويضع لاسة أو عمامة على كتفه. أما بالنسبة للشباب فيقتصر زيهم على الجلباب الجاهز(السعودي ــ الكويتي...إلخ) أو ارتداء بنطلون وقميص ... إلخ، أما الأطفال فيرتدون الترنج بدلا من الجلباب. أما النساء فترتدي العباءة الجاهزة والتي منها أنواع تلبسها داخل المنزل، وأخرى غالية الثمن ترتديها خارج المنزل وترتدي معها خمار أو طرحة تغطي رأسها، وفى بعض المناطق ترتدي النساء النقاب وخاصة القرى ذات الأكثرية البدوية، أما الشابات فيرتدين الأزياء الجاهزة المتمثلة على سبيل المثال فى الجيبة والبلوزة أو العباءة غالية الثمن فضلاً عن الحجاب أو الطرحة... إلخ.

تتركز الخدمات العلاجية فى بعض المراكز الحضرية أو الوحدات الصحية التى تقدم الإسعافات الأولية وتنتشر العيادات الخاصة التي يتحمل أفراد المجتمع نفقات العلاج بها، وذلك نظراً لضعف إمكانيات المستشفيات والوحدات الصحية الموجودة بالقرى.

اعتزاز بعض أفراد القبائل البدوية بأصولهم البدوية عند اختلاطهم بأفراد المجتمع الأخرى والذين يطلقون عليهم الفلاحين. ويظهر هذا التمايز أيضا حتى بين البدو أنفسهم فيطلق بدو عرب غرب على بعض القبائل الأخرى بدو عرب شرق، حيث يعدون أنفسهم أرقى وأفضل منهم.

يتكون نسق القرابة لدى القبائل البدوية فى الفيوم من القبيلة والتى تتفرع إلي عائلات وكل عائلة تتفرع إلي ما يسمي بيوت حيث يضم كل بيت مجموعة من الأسر التى تسكن فى أماكن قد تكون قريبة أو فى أماكن متفرقة

الفصل الثاني

العادات و المعتقدات الخاصة بالزواج فى الفيوم

تمهيد

سنتناول فى هذا الفصل موضوع الزواج بمجتمع الدراسة، وهو الموضوع الذى تم اختياره كنموذج لتوثيق المادة الميدانية. إذ ينطوي على العديد من المظاهر المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعتقدات، والفنون القولية والحركية والأزياء وبعض عناصر الثقافة المادية ...إلخ. فالزواج مرحلة هامة من مراحل حياة الفرد تعكس بوضوح البناء الاجتماعي للمجتمع، فضلاً عما يرتبط به من ممارسات وطقوس تضم مجموعة من العناصر الثقافية التى تعكس ثقافة المجتمع، ومن ثم فإنه " يشكل فترة قاطعة فى دورة حياة الإنسان، وفى المجتمعات القبيلة يعد بمثابة مؤسسة اجتماعية بوصفه أساسًا للحياة الإنسانية ويمثل شيئًا حيويًا بشكل خاص لاستمرار القبيلة"[30]. وقد كشف تشعب عناصر موضوع الزواج وما يحويه من فنون وعادات ومعتقدات ومعارف وفنون قولية ... إلخ؛ الوقوف على خصوصية المادة الفولكلورية، ومدى الحاجة عند توثيقها إلى أداة توضح العلاقات الموضوعية بين عناصر الظاهرة الواحدة ودراستها فى إطار وحدة الموضوع.

30 ـ سوزان السعيد. أعراس مطروح: أم الرخم (العزيزة ـ قبيلة العميرات)، فى الأعراس الشعبية. القاهرة: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، 2005 ص43.

وقد آثرنا عند تناولنا لموضوع الزواج فى مجتمع الدراسة تقسيمه إلى مجموعة من العناصر الرئيسة تضم عددًا من العناصر الفرعية؛ وذلك كإجراء تنظيمي، وقبل تناولنا لهذه العناصر سنقوم بعرض لبعض الألفاظ والتعبيرات المستخدمة بمجتمع الدراسة والمرتبطة بموضوع الزواج، على النحو التالي:

اللفظ / التعبير	المعنى المراد منه
اتفاق الخطوبة	اتفاق يتم بين أهل العروسين على إتمام الزواج ويشمل هذا الاتفاق: المهر، الشبكة، ومقدم ومؤخر الصداق، وجهاز العروس ومواصفاته، وموعد الخطوبة وكتب الكتاب والزفاف.
أدولنا مهله	تعبير مرادف للفظ " المشورة" عند العرب، وهو مستخدم عند الفلاحين.
أكل الفرح	يقصد به الوليمة التى تعد عند العريس يوم الزفاف.
الجلاسة	يقصد بها جلسة كانت تتم بين الشاب والفتاة المقبلين على الزواج ليتعرف كل منهما على الآخر، وكانت عند عرب غرب، ولم يعد اللفظ مستخدما فى الوقت الحالى، واستبدل بتعبير " رؤية البنت" عند العرب ،ويشوف البنت عند الفلاحين.
حماية العروسين	مصطلح يقصد به حماية العروسين من الحسد والأعمال السحرية... إلخ، من خلال بعض أعمال الوقاية السحرية، مثل: الأحجبة وشبكة الصياد، ونثر الملح أو من خلال التأكيد على العروسين بالمداومة على الصلاة وتلاوة القرآن والأذكار النبوية.

الحمولة	تعبير مستخدم عند العرب والفلاحين، ويقصد به الزيارة التي يقوم العريس أو والده بإرسالها لأهل العروس قبل حفل الخطوبة، وتشمل بعض المواد الغذائية واللحوم الحية أو المذبوحة حسب القدرة المادية لأهل العريس.
خلصوا في بنت فلان	تعبير مرادف لاتفاق الخطوبة، وهو مستخدم عند العرب والفلاحين.
رؤية البنت	تعبير مرادف لـ " يشوف البنت" عند الفلاحين، وهو مستخدم عند العرب أيضًا.
راعي بنت فلان	تعبير يقصد مرادف لـ "رؤية الفتاة"، وهو مستخدم عند العرب.
رايحين نديبش	يقصد به شراء عملية شراء جهاز العروس، لذا يقال رايحين ندبش يعني رايحين نشتري جهاز العروس، وهو مستخدم عند العرب والفلاحين.
رايحين نكسي	تعبير مرادف لتعبير" رايحين ندبش"، وهو مستخدم عند العرب.
الرفايع	تعبير يقصد به ما تقوم العروس بشرائه من أدوات المطبخ والمفروشات ولوازم بيت الزوجية... وهو مستخدم عند الفلاحين.
الزيارة	تعبير مرادف للفظ " الحمولة"، وهو مستخدم عند الفلاحين.
ساب بنت فلان	يقصد بها فسخ الخطوبة على بنت فلان. وهو مستخدم عند الفلاحين.
سبت العروسة	تعبير يكتب في قائمة الجهاز، ويقصد به كل أدوات المطبخ والتجهيزات التي تحضرها أو تشتريها العروس، وتبلغ قيمة سبت العروس من خمسة إلى عشرة آلاف جنيه عند الفلاحين.
السياج	تعبير مرادف للفظ الحمولة، وهو كان مستخدم في الماضي بصورة كبيرة عند العرب سواء عرب شرق أو عرب غرب، وقد قل استخدامه في الوقت الحالي.
شبكة العروس	تعبير يقصد به حلي العروس التي يشتريها لها العريس.

طايب على بنت فلان	يقصد به أن الفتاة المراد خطبتها غير مرتبطة ثم طلب خطبتها، وهى مرحلة سابقة على اتفاق الخطوبة. وهو مستخدم عند العرب والفلاحين.
العراسة	احتفال ترفيهي اجتماعي اقتصادي، يقام عند أحد أقارب العريس لدى الفلاحين بقرية غيضان، والهدف منه مساعدة العريس من خلال الغرامات الموقعة على الحضور والتى تعد نقوطًا، فضلاً عن الجانب الترفيهي.
العشاء.	يقصد به المواد الغذائية التى يرسلها أهل العروس وأعمامها وأخوالها للعروس بعد يوم الصباحية، ولمدة أسبوع أو أسبوعين حسب القدرة المادية لهم.
عقد قران	تعبير مرادف لكتب الكتاب.
الغزا	عبارة عن رايات بيضاء كانت تعلق على منزل العريس قبل موعد الزفاف بثلاثة أو أربعة أيام عند عرب شرق.
فسخ الخطوبة	تعبير مرادف لتعبير ساب بنت فلان.
قراءة الفاتحة	تعبير مرادف للخطوبة، فالفتاة المقروء فاتحتها "المقرى فتحتها" كما يقال في مجتمع الدراسة مثل المخطوبة.
كتب الكتاب	تعبير مرادف "لعقد القرآن".
ليلة الصلحة	هى الليلة الثالثة من الزواج حيث كان الشاب فى الماضى يقوم بإعداد وليمة لأعمامه وأقاربه في منزله، ويدعوهم إليها؛ لأنه كان لا يستطيع مقابلتهم قبل ذلك.
ليلة الفرح	تعبير يقصد به ليلة الدخلة وليلة الزفاف.

المؤخر	هو جزء من المهر يتم تأجيله ويدفع عن حدوث انفصال بين الزوجين، ويدون بقسيمة الزواج، وتختلف قيمته من طبقة لأخرى ويبلغ حوالي من خمسة آلاف إلى عشرة آلاف جنيه، وبعض الفلاحين يقوم بكتابة المؤخر ألف جنيه فقط؛ وذلك لارتباطه بالأجر الذى يتقاضاه المأذون، وذلك بواقع مائه جنيه على كل ألف جنيه مؤخر، علما بأن المأذون يدفع جنيهات رمزية لتسديد الرسوم فى محكمة الأسرة؛ وهذا ما يدفع بعض الفلاحين بكتابة مؤخر الصداق رمزى، وذلك إذا كانت حالة العريس المادية ليست ميسورة.
المشورة	تعبير يطلق على عملية اتخاذ والد الفتاة القرار بزواج ابنته من الشخص الذى تقدم لها، وتمر عملية المشورة بالسؤال عن الشاب وأهله وأخذ رأى الفتاة، وهو مستخدم عند العرب.
المصادقة على العقد	تعبير مستخدم عند عرب شرق، يستخدم عند توثيق الزيجات التى تمت فى الماضى على يد مشايخ القبائل، ولم توثق على يد مأذون.
المقابلة	المقابلة لفظ فى جوهره يدل على" رؤية الفتاة" لأهلها وتختلف المقابلة عند العرب والفلاحين، فعند العرب تذهب الفتاة وزوجها بعد شهر أو شهرين أو بعد أحد الأعياد إلى بيت والدها، وتأخذ معها بعض المواد الغذائية واللحوم الحية ويأتي أهلها للسلام عليها ومجاملتها عند والدها وعند عودتها يعطى لها والدها زيارة أكثر من التى أحضرتها معها. أما عند الفلاحين فوالد الفتاة يصطحب إخواته وأقاربه لزيارة ابنته، ويقوم زوج الفتاة بإعداد وليمة لهم. ويقدم والد الفتاة والحضور معه نقوط لابنته عندما تقوم بالسلام عليهم.

المقدم	هو جزء من المهر يدفع للعروس نقدي أو عيني حسب الاتفاق بين الأهل ويدون بقسيمة الزواج بشكل رمزى.
نشترى العفش	تعبير مستخدم عند الفلاحين وهو مرادف لشراء جهاز العروس.
وليمة الزواج	تعبير مرادف لتعبير "أكل الفرح".
يشوف البنت	مصطلح مرادف للفظ "الجلاسة"، مستخدم عند الفلاحين، فالشاب يمكن أن يزور البنت مرة أو مرتين في منزلها بحضور والدتها وبعلم والدها. وذلك قبل الخطوبة ليقرر بعدها الارتباط من عدمه.

من الملاحظ أن هناك بعض الألفاظ والتعبيرات المستخدمة فقط عند الفلاحين أو عند العرب سواء منهم عرب شرق أو عرب غرب؛ ويرجع ذلك إلى رغبة كل منهم فى المحافظة على تمايزه بالمجتمع. كما يلاحظ أن هناك بعض الألفاظ المستخدمة عند الفلاحين، وهى فى الأساس شائعة الاستخدام عند البدو سواء منهم عرب شرق أو عرب غرب، أو العكس؛ ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها، اتساع الرقعة العمرانية للقرى والمدن فضلاً عن المعايشة والمعاملات اليومية...إلخ. وإن كانت هذه الألفاظ والتعبيرات تبرز جانبًا من الخلفية الثقافية لمجتمع الدراسة، فإن تناولنا لموضوع الزوج من خلال تقسيمه إلى عناصر؛ سوف يتيح لنا الوقوف على صورة أقرب مما هى عليه بمجتمع الدراسة، على النحو التالى:

أشكال الزواج فى مجتمع الدراسة

تنحصر أشكال الزواج فى مجتمع الدراسة فى الأشكال التالية:

الزواج من أبناء العمومة

يعد الزواج من أبناء العمومة من أشكال الزواج التى كانت سائدة بشكل كبير حتى وقت قريب فى مجتمع الدراسة، لذا نجد أن علاقة القرابة تقوم على الانتساب فى خط الذكور، حيث تفرق الجماعة البدوية بين نوعين من الأقارب، هما: أقارب من ناحية الأب، وأقارب من ناحية الأم؛ فالأب وإخوته الذكور يمثلون الدرجة الأولى الملزمة من ناحية الحقوق والواجبات؛ بينما الأم وأخواتها يمثلون الدرجة التالية.

ويلعب التمايز العرقى[31]• دورًا هامًا فى تحديد العلاقات بين الجماعات البدوية والجماعات الأخرى فى مجتمع الدراسة، ويتضح ذلك فى علاقات المصاهرة فى رفض بعض القبائل زواج بناتهم من أبناء الفلاحين أو الحضر، كما هو الحال لدى عرب شرق، ومنهم عائلة الريس التي تنتمى لقبيلة العميرات والتى تقطن بكيمان فارس، وعرب غرب ومنهم قبيلة الربايع وقبيلة الهنادى بقرية قصر رشوان، فيشترطون أن يكون الزوج

•31 العرق Race، مفهوم يستخدم لتصنيف الناس واستبعاد جماعات معينة استبعادًا مقننا من المشاركة الكاملة فى النسق الاجتماعي الذى تتحكم فيه الجماعات المسيطرة، ويستخدم ليس لكى ينسب إلى جماعات معينة خصائص فيزيقية فحسب، وإنما خصائص سيكولوجية وأخلاقية أيضاً، وذلك من أجل أن يبرر أو يحيد نظامًا اجتماعيًا قائمًا على التمييز. أنظر سميث، شارلوت سيمور. موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية. مرجع سابق ص 367.

من نفس القبيلة أو من قبائل أخرى ترتبط معها بعلاقات مصاهرة أو جوار؛ ويفسر ذلك برغبتهم في المحافظة على الهوية البدوية فضلاً عن تجنب الفتاة لمشاكل يمكن أن تتعرض لها بزواجها من غير أبناء القبائل البدوية، ويبين ذلك أحد الإخباريين" أنا مأمن لأنها رايحة عند ابن ابن عمي .. مش رايحه بيت غريب .. عرفت أزاي .. وفي نفس الوقت في العادات والتقاليد البادية مبادئ .. يعني أنا دلوقتي هي ليه البادية بتتمسك بأنها متديش بنتها لراجل ثاني حضري مهما كانت درجته ليه .. لأنه لو أهانها أو شتمها دي مشكلة .. ومشكلة كبيرة فده الخوف من هنا"[32]. فضلاً عن أن زواج الأقارب قد يكون أقل كلفة من زواج غير الأقارب وهذا ما يفسره إخباري آخر بقوله" يعني مثلاً .. بياجي ابن عمي هيخلط في .. وهيأخد بنتي لابنه .. واللهي دا واخدها ابن عمها .. على أقل الامهار بنتعامل .. لا بدبحه ولا بيدبحني .. يعني شراء خواطر[33] ".

ولا يقتصر زواج أبناء العمومة على المناطق ذات الأصول البدوية فقط بل في المناطق الريفية أيضاً، فاختيار العروس حتى وقت ليس ببعيد كان من سلطة الأب الذي كان يختار لابنه العروس التي يراها مناسبة له والتي غالبًا ما تكون ابنة العم كما يقول الإخباري." كان فيه أيام مثلا .. أبوه

32 الإخباري: حسين منير قصر رشوان. 59 سنة.

33 الإخباري: سعد سليمان الريس . كيمان فارس. 50 سنة

يبعتله .. ويقول له روح عند بنت عمك فلان.. كان بيروح بياخدها .. حلوة هياخدها .. وحشة هياخدها"[34]. وربما يرجع ذلك إلى أن الارتباط المالى للشاب بوالده ونمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية كان يعزز من ترسيخ هذه المفاهيم، فالشاب كان يعمل مع والده فى الحقل ويتولى الأب كافة نفقاته من مأكل وملبس ومشرب وزواج فضلاً عن أن جميع الأخوة كانوا يعيشون فى مسكن واحد كما يقول الإخباري" كان الأول بيزرع شوية الزرع ويروح بطوريته ينام .. يصبح الصبح على شغله على مصلحته .. لا فيه وظائف كثيرة لأجل يقول هجيب من وظيفته ولا الوظيفة كانت تساعد ولا غيره .. هو بيأكل ويشرب له أن أبوه بيوكله ويشربه .. وأبوه اللى هيجوزه .. وأبوه هو اللى هيدفعله .. ميدراش إلا وهو فى بيته.. أوضتك (غرفة) أهى .. وعروستك أهى"[35].

وتشير المادة الميدانية المرتبطة بالأمثال والأغانى إلى الترغيب فى زواج الأقارب، من هذه الأمثال: " الضفر ما يطلعش من اللحم، والدم ميبقاش ميه"، "ملك من طينك يبألك" ويضرب هذا المثل للحث على زواج بنت العم، فعندما تتزوج بنت العم من الغريب ثم يموت والدها؛ يأتي هذا الغريب ويطالب بنصيب زوجته في ميراث والدها فيأخذه فيكون من وجه نظر أولاد العم غريب جاء وشاركهم فى أرضهم. ومن الأمثال أيضًا لدى

34 الإخباري: حفنى محمد. عنك ــ الحجر ــ إطسا. 58 سنة.

35 ــ نفس الإخباري.

عرب غرب: "ولف من ليفك يبقى لك" ومن الأمثال ما يقال لإلقاء اللوم على من يتزوج من غير أقاربة مثل: "زى القرع يمد لبره". ومن الأغانى التى ترغب فى الزواج من ابنة العم:

أغنية: ولاد عمك يا بت خديه
هذا عمدة أوى تسبيه[36].

أغنية: ولاد العم خال العين يتاخد بلا مال الغالية[37]..

زواج أبناء الخئولة

يقع زواج أبناء الخئولة فى المرتبة الثانية من زواج الأقارب؛ ذلك إنه فى حالة عدم وجود ابنة العم المناسبة فيمكنه أن يرتبط بابنة خاله، فضلاً عن أن الأم تفضل زواج ابنها من إحدى بنات أخواتها أو أقاربها حتى تسهل قيادتها وترعاها فى الكبر وتحنو عليها فى المرض.

الزواج التبادلي

يقصد به إنه عندما يتزوج رجل من عائلة غير عائلته يزوج أخته لأحد أقارب زوجته. وعلى الرغم من أهمية هذا الزواج فى تقوية روابط المصاهرة بين العائلتين؛ إلا أن مضاره لا تظهر إلا عندما يكون هناك خلاف بين الزوج

36 ـ الإخبارية: فردوس محمد مصطفى. السعدية ـ سنورس ـ الفيوم 43 ـ سنة

37 ـ الإخبارية: أم محمد عبد الحميد ممدوح ـ السدح ـ المحمودية ـ إطسا ـ الفيوم 92 ـ سنة

وزوجته، وبالتالي ينتقل الخلاف إلى الطرف الآخر فإذا تم تطليق إحدى الزوجات فإنه يتم تطليق الزيجة الثانية كنوع من الرد بالمثل. وهذا الشكل من الزواج قليل في مجتمع الدراسة؛ كما أشار إلى ذلك بعض الإخباريين.

الزواج من غير الأقارب

شهدت السنوات الأخيرة اتجاها بدأ بزواج الذكور فقط من خارج القبيلة، أو القبائل الأخرى دون الإناث، كما هو الحال لدى عرب شرق بكيمان فارس، وتحول تدريجيًا إلى إمكانية زواج الفتاة من خارج قبيلتها من الحضر أو الريف كما هو الحال لدى عرب غرب عند قبيلة الحرابي وبعض القبائل الأخرى التي تسكن قرية السعدية إحدى قرى الدراسة. وأصبح للشاب الحرية في اختيار الفتاة التي يريد الزواج منها حيث لعبت عوامل عدة في إعطائه هذه الحرية منها:

1. التعليم
2. الاستقلال المالي للشاب بالتحاقه بأحد الوظائف الحكومية أو القطاع الخاص.
3. الهجرة والسفر إلي الخارج.
4. وسائل الاتصال الجماهيري(الإذاعة ـ التلفزيون ـ الفضائيات)

والحرية الممنوحة للشاب لها ضوابط في الاختيار، فالشاب يبحث عن الفتاة ذات الأصل والسمعة الطيبة، فضلا عن مستواها الاجتماعي كما يقول

أحد الإخبـاريين من نفس مستواه" من توبنا" ـ والتعليم والجمال... إلخ. "أيوه بشوف أمها لأنه زمان كان يقول لك .. أكفى القدرة على فمها تطلع البنت لأمها .. فما دام خط أمها .. خط سير سليم .. وليه قائمة بواجبها وبيتها ..

وليه محترمة محدش سمع عنها حاجة .. هتجيب أه مفسودة .. دى هدوس على رقبتها وهى صغيرة وهتعلمها وهتطلعها من طبعها"[38].

وتعددت وجهات النظر فى مجتمع الدراسة فيما يتعلق بزواج الأقارب، فقد كان النمط السائد من قبل لدى عرب شرق وعرب غرب والفلاحين أن يتزوج الشاب من ابنه عمه أو ابنه خاله وكذلك الفتاة، إلا إنه فى الوقت الحالي لم يعد ذلك فرضًا إجبارياً؛ إنما هو اختياري تفضيلي بمعنى لو أنَ هناك قبولاً بين الفتاة والشاب أبناء العم أو الخال فإنه يتم الزواج؛ وإلا فإنه فى بعض المناطق عند عرب غرب بقرى: المحمودية، قصر رشوان، وعرب شرق بكيمان فارس؛ قد يؤخر الشاب زواجه لحين زواج ابنة عمه، أو يتزوج بأخرى دون أن ينتظر إذا كان بينه وبين أقاربه خلافات عائلية، ومن الأمثال التى تحث على الزواج بغير الأقارب:

" بارك الله في المَره الغريبة والزرعة القريبة" ، " الأقارب عقارب"

وقد حدث تغير كبير على زواج الأقارب لدى الفلاحين بقرى الدراسة، فأصبح الزواج من غير الأقارب يمكن أن نقول إنه هو الشائع،

38 ـ الإخباري حفني محمد. عتك ـ الحجر ـ إطسا. 58 سنة.

ويرجع ذلك لعدة أسباب كشفت عنها الدراسة الميدانية لمجتمع البحث، منها:

ـ أدى الاستقلال المادي لأفراد الأسرة إلى الاستقلال المالي، وتبع ذلك استقلال اجتماعي، حيث أصبح كل فرد يعيش في مكان مستقل، سواء كان شقة داخل منزل العائلة أو منزل مستقل ومسئول عن أسرته مسئولية كاملة، وتبع ذلك حرية اختياره لشريكة حياته.

ـ أدت الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري منذ أواخر سبعينات القرن الماضي حتى الآن، وموجات الغلاء المعيشي إلى اختلال بعض القيم الاجتماعية التي ألقت بظلالها على علاقة أفراد الأسرة الواحدة، واتضح ذلك جليًا في مشاكل الميراث وما استتبعها من خلافات بين الأخوة والأعمام؛ وكان من نتائج ذلك تفضيل الزواج بغير الأقارب عن زواج الأقارب.

ـ لعبت برامج التوعية الصحية إلى التوعية بمخاطر الزواج من الأقارب وما ينتج عنه من أمراض وراثية .

عناصر ظاهرة الزواج

الزواج كظاهرة يضم مجموعة من العناصر يشكل كل منها حدث، وقد يختزل الحدث في مجموعة من العناصر عند الممارسة الواقعية لها. وهذه الأحداث تقع وفق تسلسل زمنى محدد يبدأ باختيار العروس وينتهي بدخلة

العروسين، وما يتبعها من ممارسات وطقوس وعادات تستمر بعد الزفاف لمدة أسبوع أو أسبوعين أو أشهر كما فى "المقابلة". ومن ثم فإن الباحث اجتهد بقدر الإمكان فى عرض هذه الأحداث فى شكل عناصر؛ تشكل فى مجملها صورة قد تكون أقرب إلى الممارسة الواقعية لظاهرة الزواج فى مجتمع الدراسة، وهذه العناصر هى:

اختيار العروس

للشاب في مجتمع الدراسة فى الوقت الحالي الحرية في اختيار الفتاة التي يرغب في الزواج منها، وكذلك للفتاة الحرية في اختيار شريك حياتها، فالشاب في الوقت الحالي بمكنه الذهاب إلى منزل العروس ـ فى بعض المناطق لدى الفلاحين وعرب غرب بقرية السعدية ـ لرؤية الفتاة والجلوس معها في حضور والدتها. وذلك حتى قبل إخبار والديه برغبته بالزواج من هذه الفتاة. أو بعلمهم؛ وبعدها يقرر الشاب الزواج منها أم لا، وفى حالة رغبته فى الزواج من فتاة معينه يرسل أحد أصدقائه أو أحد أصدقاء والده أو أمه يطلب إبلاغ والده برغبته في الزواج من فتاة معينة.

فبعد اختيار الشاب لفتاة معينة، يقوم الأب بالسؤال عن الفتاة وأهلها وفى حالة مناسبتها لابنه، يرسل أم الشاب مع إحدى أخواته فى بعض الأحيان إلى أهل العروس لرؤية الفتاة " يشوف البنت" ومعرفة مدى مناسبتها لابنها، والتأكد من أنها ليست مرتبطة بشاب آخر كما يشير إلى

ذلك احد الإخباريين." أمه بتروح هى وعمته لأجل تدور له علي الحاجة اللي تكون .. لأنها بتروح تفرز البنت من أولها لأخرها .. سليمة.. عوزة .. قرعه ..فيها عيب ..حلوة.. تاجي تقول له علي الوضع[39]"

وفى حالة الموافقة تقوم الأم بالتعرف على طلبات أهل العروس لنقلها إلى والد العريس، لأنه يحدث في بعض الأحيان أن يبالغ أهل العروس فى طلباتهم لأهل العريس كنوع من الرفض ليظهر الرفض من جانب أهل العريس لعدم قدرتهم على الوفاء بطلباتهم. وقد يبدون مرونة فى طلباتهم كنوع من الموافقة كما يقول أحد الإخباريين[40]." والدته بتشوف.. تقول لى أنا عدت الشور على الولد .. والولد موافق .. يقول لها خلاص طالما هو موافق هو اللى هيعيش فى حياته .. بس المهم طالما درس حياته وعارفها صح الصح .. وعارف أن دى هى اللى هتبقى المستقبل بتاعه وهو فارس الأحلام وهيعيشو مع بعض.. أنا مقدرش أقول له لا .. لأنه فى النهاية ممكن برضوا يرجع يقول لى مش أنت اللى أخترت .. أنا كنت منقى بنت فلان .. وانت قولت لى لاء يبقى دخلنى فى موضوعات ثانية بس أنا فى نفس الوقت بحذره .. وبقول له خش لبيت مين معنديش مشكله .. بس أدرس البنت .. ادرس البيت .. أدرس الناس.. دى حيــاة .. مستــقبــل .. فــيه أولاد فيه مصير..

39 ـ الإخباري: حلمي محمد. عنك ـ الحجر ـ إطسا .58 سنة.

40 ـ الإخباري: حسين ميسير. قصر رشوان . 59 سنة.

فيه أخــوال .. فيه وفيه". لذا يقال" قبل ما تناسب حاسب".

وبعدها يذهب والد الشاب لزيارة والد الفتاة لطلب زواج ابنه من ابنتهم، وبعد تقديم واجب الضيافة له والذي غالبًا في مثل هذه الحالة ما يكون مشروب الشاى، يطلب منه والد العروس مهلة للمشورة. ومن الملاحظ أن القيود التى تفرض على زواج الشاب أقـل حـدة من تـلك المفروضة على الفتاة، عند العرب والفلاحين وأن اختلفت درجات هذه الحدة، فالشاب سواء من عرب شرق أو عرب غرب يمكنه الارتباط بإحدى الفتيات سواء كانت من أصول بدوية أم لا، كما هو الحال لدى عرب غرب بقرى السعدية والمحمودية، وعرب شرق بكيمان فارس.

خطوات تسبق الخطبة

بمجتمع الدراسة خطوة يمكن أن تعد خطوة غير رسمية — لكنها هامة ـ تمهد للخطوبة بشكل رسمى، وهى:

الجلاسة

هي جلوس الشاب مع الفتاة قبل الارتباط بها ليقرر بعدها الارتباط بها أم لا، ويحكم هذه الجلسة قواعد العرف والأخلاق فى المجتمع. وكانت الجلاسة تتم عند طبقات اجتماعية معينة فى المجتمع البدوى التى تقدر المرأة وتعطى لها مكانتها فى المجتمع، وكانت معروفة فى الماضى فى مجتمع البحث عند عرب غرب، ولم تعد موجودة بشكلها التقليدى الآن، الذى

كانت تجلس فيه الفتاة في خيمة ويرد إليها الشاب الذي يرغب في خطبتها، ويتبادل معها الحديث ويتخلل هذا الحديث بعض الألغاز، وشعر العلم؛ وقد كان الغرض من ذلك هو الاختبار لكل من الشاب والفتاة في التعرف على بعضهم البعض ليقررا بعد ذلك الارتباط أم لا. وقد كان " الاختبار في بيت الجلاس ليس اختبارا لغويا أو فنيا فقط، بل هو اختبار يتضمن السلوك والخبرات المعرفية والعملية العامة، والثقافة والفن جميعاً" .[41]

وتشير المادة الميدانية إلى وجود علاقة تربط بين عرب غرب بالفيوم، وقبائل شمال إفريقيا وتحديدًا قبائل ليبيا، في أن الجلاسة كانت موجودة عندهم في الماضي، ويروى أحد الإخباريين[42] " أن فتاة كانت تجلس في خيمتها وحل عليها رجلان أحدهما شكله جميل ويرتدي ثيابًا فاخرة والآخر يرتدي ثيابًا عادية وجلسوا أمامها، فقال الأول: اتملى وانظرى .. ويقصد أن ترى من أحسنهم هيئة .. وقال الآخر: تعقبى وأنشدى.. ، وبعد انصراف الرجلين ارتدت الفتاة زى الرجال وغطت وجهها وذهبت إلى الأول وقالت له غريب حل .. فوجدته ينازع أخاه على من يأكل نوعًا من الطعام .. فتركته وانصرفت إلى الآخر فوجدته يجلس بجوار غنمه

41 ـ محمد أمين عبد الصمد. وظائف الأغنية الشعبية في مجتمع درنة الليبية ؛ محمد أمين عبد الصمد، إشراف فاروق شويقة، إيمان يوسف البسطويسي. القاهرة .2009 . اطروحة ماجستير . معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة . قسم الانثروبولوجيا. ص 90.

42 ـ الإخباري: سلومة الحرباوى . قرية السعدية 54 سنة .

فقالت فارس هارب من الحرب ..فطلب ممن يعملون عنده أن يذبحوا له شاة ويكرموه؛ عند ذلك طلبت منه الانصراف فسمح لها بالانصراف بعد إلحاح منها، وفى اليوم الثانى حضر الاثنان إلى خيمتها وقالا نفس مقولتهما السابقة اتملى وانظرى .. فقالت نظرت .. وتعقبى وانشدى .. فقالت تعقبت. وتزوجت من الرجل الثانى".

وإذا كان هذا الشكل موجود فى الماضى لدى هذه القبائل فى الفيوم، فقد أشار محمد أمين إلى أن الجلاسة أو بيت الجلاس فى مجتمع درنة فى ليبيا " كان يقام – في بعض الأحيان– في مكان منعزل عن بقية بيوت النجع، أما في العادة فإن بيت الجلاس هو نفس البيت الخاص بالأسرة، يُفصَل بستار يسمى "الحَجْبَة"، حيث تجلس الفتاة وبعض الفتيات خلفها.. وذلك لتجربة حظهم، فإما أجابوا على أسئلتها ثم ورطوها في أسئلتهم، وأخذوا منها رهينة وإما ورطتهم في أسئلتها وأخذت منهم رهينة، تُعلقها إلى جانب الرهائن المعلقة في البيت وعلى الشاب أن يبحث عن حل لسؤالها حتى يستعيد رهينته[43]".

ومن الملاحظ أنه لم يتبق من الشكل التقليدى القديم للجلاسة فى مجتمع الدراسة عند عرب غرب، سوى إتاحة الفرصة للشاب والفتاة فى أن يتعرف كل منهم على الآخر؛ والتى أصبحت تعرف الآن بالزيارة أو الرؤية

43 ـ محمد أمين عبد الصمد. مرجع سابق. ص 90

عند عرب غرب والفلاحين، لذا يقال: "إن البنت ذى المورده يرد عليها العفن والزين" ومن ثم فإن الزيارة أو الرؤية تتيح للشاب والفتاة الحرية في اختيار الزوج أو الزوجة، وذلك فى إطار من الأعراف التى تحفظ للفتاة كرامتها وتساعدها فى بناء أسرة مبنية على التوافق بين الشاب والفتاة.

الزيارة أو الرؤية

فى الوقت الحالي يمكن للشاب فى مجتمع الدراسة، الذهاب إلى بيت العروس لرؤيتها فى حضور والدتها، ويقدم له مشروب مثل الشاى أو أحد المشروبات الغازية مثل البيبسى أو الكوكاكولا. ويجلس الشاب والفتاة معًا ويتحدثان؛ ليتعرف كل منهم على الآخر، ويمكن للشاب أن يزور الفتاة فى حضور والدتها مرة أخرى، وبعدها يقرر الارتباط بها أم لا. وتتم هذه الزيارة بعلم والد العروس رغم عدم حضوره لمثل هذه الجلسة، وذلك حتى يعطى للشاب وابنته الحرية فى الحديث ورؤية كل منهما الآخر دون حرج.

الخطوبة

الخطوبة هى الخطوة الفعلية الأولى للزواج، وهى مرحلة الاتفاق على المهر والشبكة وحفل الخطوبة ...إلخ، وتمثل إعلان لرغبة الشاب في الزواج من فتاة معينة، وتتم الاستجابة لهذه الرغبة وفقـا لمراسم تختلف باختلاف

العادات والتقاليد، وتعد أولى مراحل الارتباط الفعلي في الزواج " فلكي يتم الزواج يمر المرء بطقوس محددة تجرى للذكور والإناث لكي يعبروا من مرحلة إلى مرحلة جديدة"[44].

وسيط الزواج

قد يقصد بوسيط الزواج ذلك الشخص الذى يتوسط بين أهل العروسين، وهو فى العادة من أقارب العريس وذو مكانة اجتماعية ـ كبير العائلة، شيخ البلد، أمام المسجد ... إلخ – تؤهله لأن يقوم بهذا الدور فهو شاهد على الاتفاقات التى تتم بين الطرفين، ويرجع إليه فى حالة وجود أى خلاف بينهما.

ولا يعرف مجتمع الدراسة ما يعرف بالخاطبة؛ " فنظام الخاطبة المحترفة من اختراع المدينة لما تتميز به من تعقد العلاقات الاجتماعية بين سكانها، وعدم معرفة بعضهم بعضا، كما أن السرعة التى تطبع المدينة بطابع مختلف عن طابع القرية لا شك ذات أثر كبير فى إيجاد نظام الخاطبة"[45]. فالخاطبة بالمعنى المهني غير موجود، ولكنه يوجد نوع من الوساطة عن طريق إحدى الأقارب أو الجارات، فقد تتوسط بين أهل الشاب وأهل الفتاة، أو يتوسط

44 ـ سوزان السعيد: الحياة الشعبية جنوب البحر الأحمر (ثلاثين وأبو رماد) . ط1. القاهرة . دار عين للبحوث الإنسانية والاجتماعية . 2002، ص40.

45 ـ أحمد على مرسي. المأثورات الشعبية الأدبية مرجع سابق ا. ص 38

أحد الرجال بين الشاب ووالده على اعتبار أن الشاب لا يستطيع أن يحدث والده مباشرة برغبته فى الزواج من فتاة معينة، ومن ثم فإنه يكلم أحد أصدقاء والده أو أمه لينقلوا إلى والده رغبته فى الزواج من فتاة معينة.

ويمكن أن تقوم بدور وسيط الزواج إحدى السيدات مثل الداية أو الدلالة[46]•أو إحدى قريبات أو جيران الشاب؛ فتعرض عليه فتاة معينة، أو على الفتاة شاب معين، وفى حالة إبداء كل منهما رغبته فى رؤية الآخر، تقوم باختلاق موقف من خلال المرور هى والشاب من أمام منزل الفتاة كعابر سبيل في وقت محدد بينها وبين الشاب والفتاة، وتقوم بطلب كوب ماء تقدمه لها الفتاة، وقد يصل الأمر إلى دعوتهم لشرب كوب شاي، وبعدها يقرر الشاب موافقته أو عدم موافقته على هذه الفتاة بعد رؤيتها كما يشير إلى ذلك أحد الإخباريين[47]. تاجي العروسة مثلا تقول للخاطبة أو للست دي ..أني مشوفتوش .. تقول لها طيب أنا هخليه يعدي معايا.. يعدي من هنا .. يا عيلة فلان ..نعم لو سمحتو دا إحنا جايين من المطرح الفلاني إديني .. شويت أميه نشرب .. بتطلع البنت اعزنها غافلة .. لكنها عارفة بتطلع تقدم كوباية الميه بتشرب هيه وهو.. طيب اتفضلوا الشاي يا عم اتفضلوا .. يروح داخل عابر سبيل .. بيشرب الشاي بتاعه .. وشاف البنت .. يقال لها ماشي هي دي اللي أنا عايزها .. يقال لها اللون ده ميمشيش معايا شوفيلي

46• سيدة تقوم ببيع بعض مستلزمات النساء مثل القماش والملابس.

47 ـ الإخباري: حفني محمد. عنك ـ الحجر ـ إطسا .58 سنة.

غيره .. وتبقي ورثه علي الطبيعة" ويتم ذلك في حالة إذا ما كانت الفتاة من خارج القرية، أما داخل القرية فكل الشباب والفتيات معروفون للآباء والأمهات ومن ثم فان عملية الاختيار لا تعد عائق، حيث توجد علاقات قرابة ومصاهرة وجيرة تربط بين أبناء القرية.

المشورة

عندما يتقدم والد الشاب لخطبة فتاة معينة، يطلب والد الفتاة مهلة، يتم خلال هذه المهلة استشارة إخوته، وأخذ رأيهم في الشاب الذي تقدم لخطبة ابنته؛ ومن الملاحظ أن المشورة في بعض القرى لدى عرب شرق أو عرب غرب تأخذ شكل عرض للفتاة ليتزوجها أحد أبناء عمومتها، فضلاً عن أخذ رأيهم في هذا الشاب وقبيلته؛ بينما عند الفلاحين في قرى هويدي والسعدية وغيضان وقصر رشوان تأخذ شكل المساعدة في اتخاذ القرار؛ لأنه كما ذكرنا سابقًا أن الزواج من غير الأقارب بدأ ينتشر بصورة ليست قليلة، ومن ثم فإن مشورته لهم سواء بالقبول أو الرفض ترجع للأب ذاته. ويتعرف الأب على رأي الفتاة في الشاب الذي تقدم لها من خلال والدتها، فقد أصبح في الوقت الحالي يؤخذ برأي الفتاة عند زواجها.

اتفاق الخطوبة

بعد مشورة والد الفتاة لأهله، وبسؤاله عن الشاب وأهله وموافقته عليه؛ يرسل لوالد الشاب ويحدد له موعدًا للزيارة، وخلال هذه الزيارة يتم

الاتفاق على تفاصيل الخطوبة كما يشير إلى ذلك أحد الإخباريين" جينا لمربط الفرس .. طالما فيه قبول منهم لنا .. وقبول منا لهم .. عرفت ازاى .. واللهى الواحد بيروح يخطف رجله .. اللى هو أبو العريس .. سلامو عليكم .. عليكم السلام .. الولد بيقى قايل على طلباتهم اللى قائله له عليها البنت أو أمها.. فالولد بيقول لى هما عاوزين مثلاً مائة جرام دهب وعاوزين ثلاث غرف .. أنا مبأخدش بكلامه .. ولا باخد بكلامهم .. لأنه خلاص أحنا دخلنا للجد.. ودى شيلتنا .. فان أروح .. الجد ده أوضحه فى مكانه .. علشان ساعة ما التزم أسدد .. عرفت ازاى طيب يا جماعه جاكم الولد .. وإحنا ناس نسب وبتاع .. واللهى يا شيخ العرب .. اللى هتعملوه معانا أيه.. طيب خلاص إحنا قولنا للولد مائة جرام تبقى.. سبعين جرام. قولنا ثلاث إوض خليهم أوضتين.. اتفقنا على كدا"[48]. ومن الممكن أن يصطحب والد العريس معه أحد إخوته أو كبير عائلته، وكذلك والد العروس؛ وبعد الاتفاق يتم تحديد موعد لقراءة الفاتحة.

ويعد اتفاق الخطوبة بمثابة المرجع الأساسي فى عملية إتمام الزواج، ويتم الاتفاق بينهم على تفاصيل كل شيء حتى لا يحدث خلاف مستقبلاً، ومن نقاط الاتفاق الرئيسة بعض النقاط لتالية:

_ تحديد مدة الخطوبة، فمثلاً يتم الاتفاق على أن تكون الدخلة بعد مرور

48 ــ الإخباري: حسين ميسور. قصر رشوان. 59 سنة.

سنة، وغالبًا بعد أحد الأعياد، أو في فصل الصيف عند عرب شرق وعرب غرب، وتحديد موعد لشراء الشبكة والجهاز، وموعد لكتب الكتاب.

ـ تحديد قيمة المهر، ويتم تقسيمه بين الشبكة والجهاز، وتحديد قيمة مؤخر الصداق.

ـ تحديد قيمة العشاء (مكون من: جوال دقيق وصفيحتين سمن وشاه أو عجل...) أو مبلغ نقدى يقدم لأهل العروس قبل يوم الزفاف بأسبوع أو شهر مثلاً.

ـ تحديد نفقات الزفاف وكسوة العروس.

ومن الملاحظ أنه عندما يكون الطرفان بينهما توافق؛ يتم الاتفاق بينهم دون وجود أي خلاف أو جدال، أما إذا كانت بينهم صلة قرابة فإن التيسير يكون كبيراً، فضلاً عن أن الاتفاق بين شرائح اجتماعية متماثلة أو متقاربة يتم في سهولة ويسر. وبعد إتمام الاتفاق بين أهل العروسين قد يتم قراءة الفاتحة أو يتم تأجيلها إلى نهاية الأسبوع مثلاً لتقرأ على الملأ ويعد ذلك إعلان للخطوبة.

وفي حالة قيام والد العريس بطلب تأجيل الزفاف عن الموعد المحدد نظرًا لظرف ما، يقوم بإبلاغ أحد الرجال الذين حضروا الاتفاق أو والد العروس مباشرة برغبته في تأجيل الزفاف لمدة شهرين أو ثلاثة أو أربعة مثلاً، وذلك قبل موعد الزفاف بفترة كافية؛ وذلك أن والد العروس لديه التزامات في تجهيز ابنته، وهى التزامات ليست قليلة.

قراءة الفاتحة

تعد قراءة الفاتحة الإعلان الرسمي للخطوبة، فقد تقتصر قراءة الفاتحة على أهل العروسين ويعد لهم والد العروس وليمة عشاء، وقد يدعي إليها الأهل والجيران، وتعلن بإحضار مكبرات الصوت و"دي جي" للاحتفال بهذه المناسبة، كما هو الحال عند الفلاحين. "وقد مر حفل الزواج بعدة تغيرات وأضيفت إليه عدة إضافات خلال العصور المختلفة، وحتى في أيامنا هذه بالرغم من أن العناصر الأساسية هي نفسها في معظم المجتمعات فإن هناك بعض العادات المختلفة التي غالبًا ما تنشأ نتيجة اختلاف الخلفيات الثقافية للمجتمعات المختلفة"[49].

وقد يقتصر حفل قراءة الفاتحة على النساء داخل المنزل، ويجلس الرجال في مكان منفصل، وتتم قراءة الفاتحة بين الحاضرين من الرجال، حيث يقوم أحد الرجال الحاضرين بتوجيه الحديث لوالد الفتاة بقوله" مبروك يا حاج فلان .. انتوا اتفقتم ولا لازم حاجة تاني .. فيرد والد الفتاة .. أيوه اتفقنا .. فيوجه هذا الشخص الحديث لوالد الفتاة والد الشاب بقوله .. طيب نقرأ الفاتحة على اللي اتفقتوا عليه .. ويقرأ الحاضرون الفاتحة"، ويتم توزيع المشروبات الغازية على الحاضرين؛ وإذا كان والد العروس من الميسورين فيمكنه إعداد وليمة للحاضرين. ويدعى إلى قراءة الفاتحة أو الخطوبة كما

49 ـ سوزان السعيدة: أعراس مطروح، مرجع سابق، ص45.

يطلق عليها، كل من يتوقع أن يوجه له اللوم على عدم دعوته سواء كان من الأقارب أو من الجيران.

وتأخذ أخوات العريس عند قراءة الفاتحة بعض الهدايا للعروس، كما يقدم العريس هدية للعروس عبارة عن خاتم ومحبس[50]• وهما من الذهب، أو قد يعطيهم لوالدتها والتى تكون جالسة مع النساء فتقوم إحدى النساء بالزغردة ثم تتبعها باقي النساء ثم يغنين أغانى مثل:

الطير الحر منين سقط

على مربوعة بوها حط

بعد ما فرج و نسيناه

الريح الغربى جاب نباه[51]

احتفال الخطوبة (السياج - الزيارة - الحمولة)

فى الماضى كان يطلق على حفل الخطوبة لدى عرب غرب السياج أما الآن فيطلق عليها الزيارة أو الحمولة أيضاً، فقد كان أهل العريس يقومون بعمل زيارة لأهل العروس بعد موافقتهم على زواج ابنهم من ابنتهم، وعند ذهابهم يأخذون معهم عددًا من الأغنام والماعز أو الإبل فضلاً عن بعض

50• المحبس مثل الدبلة الذهبية التي تلبسها العروس فى إصبعها الخنصر لكنه يختلف عنها فى العرض.

51 ـ الإخبارية: فردوس محمد مصطفى. السعدية ـ سنورس ـ الفيوم 43 ـ سنة

المواد الغذائية، والتى كانت تسمى سياج، وقد عبرت الأغنية البدوية عن ذلك: " ثلاثة دوا المرهون إن جائن مات وإن غابن برى"[52]. والمقصود بالمرهون هو الشاب أو المحب، والمعنى أن الشاب أرسل ثلاث رؤوس من الأغنام إلى أهل العروس، فإن غابت هذه الأغنام بمعنى أنهم قبلوها، فيعد هذا دليل على موافقتهم على زواجه من ابنتهم، وإن رجعت إليه، فإنه دليل على رفضهم، وبالتالي سيهلك حزنًا على محبوبته.

والسياج أو الزيارة أو الحمولة في الوقت الحالى يقدم بعد الموفقة أهل العروس على الخطوبة، وقد شاع استخدام كلمة زيارة أو حمولة بدلاً من كلمة سياج فى مجتمع الدراسة سواء كان ذلك عند عرب غرب أو الفلاحين، ومن الملاحظ أنه رغم اختلاف المسمى عما كان عليه فى الماضى؛ إلا أن الغرض الأساسي للسياج وهو زيادة التعارف بين أهل العروسين، "ومد حبل الود" كما يقال، وتختلف كمية وحجم السياج أو الزيارة وفقًا للحالة المادية لأهل العروسين والمستوى الاجتماعي لكل منهما.

يقام احتفال للخطوبة فى منزل العروس، وقد يقتصر هذا الاحتفال على أهل العروسين فقط، ويعد لهم والد العروس وليمة، وتقوم النساء بالطبل والغناء. وقد يقوم أهل العروس بإحضار دى جى ومكبرات صوت كنوع

52_ الإخبارى: فوزي سليمان : الفرق – اطسا – الفيوم، 58سنة

من إشهار الخطوبة، وذلك في بعض قرى الدراسة مثل قرى هويدى، والسعدية، غيضان، وقصر رشوان.

ترتدى العروس يوم الخطوبة فستانا جديدا يشتريه لها العريس سواء كان ذلك عند العرب أو الفلاحين؛ أما إذا كان سيتم عمل احتفال للخطوبة وذلك عند الفلاحين، وإحضار دى جى أو فرقة موسيقية أو عمل الخطوبة في أحد الأندية فإن العروس ترتدى فستانا لونه بمبى أو أزرق سماوى ويتم تأجيره من عند الكوافير الذى ستتزين وتصفف شعرها عنده.

وإذا تم كتب الكتاب يوم الخطوبة؛ يتم عمل وليمة يتكفل العريس بنفقاتها. فيرسل لأهل العروس مقدار معين من اللحوم أو خروف فى حـالة الاستطاعة فضـلاً عن مستلزمات الطبخ التى سيتم تجهيز الوليمة بها.

تقدم نساء الأهل والجيران نقوطًا بمناسبة الخطوبة كنوع من المجاملة، وقد يكون في شكل عيني، مثل: السكر والشاي أو مشروبات غازية مثل البيبسي والكوكاكولا، أو نقدي يتراوح ما بين خمسة عشر – عشرين – ثلاثين ـ جنيها، وتختلف قيمة ومقدار النقوط من سيدة لأخرى وفقًا لحالتها المادية، وهو واجب الرد، وذلك بقرى الدراسة سواء عند الفلاحين أو العرب.

وزيارة الخطيب لخطيبته أثناء فترة الخطوبة لها من الضوابط ما يحكمها منها عدم الجلوس بمفردهما بعيدًا عن أعين من فى البيت. وأن تكون

الزيارة في حضور الأم أو الإخوة، ويجلسون جميعًا معًا، وليس هناك موعد محدد لزيارة للخطيب، فيمكنه أن يزور خطيبته كل أسبوع أو يومين أو ثلاثة أو كل يوم إن كان من القرية نفسها، غير أن هناك بعض القيود على مواعيد الزيارة لدى عرب غرب وخاصة بعض مناطق قرية قصر رشوان. وتقتصر هدايا الخطوبة على هدايا، مثل: ساعة، الملابس الخارجية دون الملابس الداخلية التي يمنع العرف لدى عرب غرب إهدائها للعروس أثناء فترة الخطوبة.

شبكة العروس

يقصد بها ما يقدمه العريس للعروس من حلي ومصوغات ذهبية، وتعد من الأمور المستحدثة في مجتمع الدراسة بشكلها الحالي، ففي الماضي كانت تقتصر على حلق أو خلخال أو كردان...إلخ لدى الفلاحين، أما العرب سواء شرق أو غرب فهي عبارة عن: أساور أو الدملج[53] أو خلخال من الفضة أو عقد " سنيبرة[54]" وشناف، ومن ثم فإن الشبكة كانت تتكون من إحدى مفردات الحلي السابق ذكرها أو عدد منها حسب الحالة المادية للعريس سواء عند العرب أو الفلاحين. أما في الوقت الحالي

53- الدملج : أسورة عريضة من الفضة أو قد تكون من الذهب.

54- عقد تلبسه العروس في رقبتها لدى عرب غرب.

فإن الشبكة أصبحت من الأركان الأساسية لإتمام الزواج؛ حتى وإن تمت بصورة شكلية.

وشبكة العروس يتم تحديد قيمتها حسب إمكانيات المادية للعريس فتتراوح قيمتها ما بين 40 100ـ جرام ذهب، تقسم على القطع التي سيتم شراؤها؛ فتتكون من: دبلتين للعروسين وغوشتين وأنسيال أو دبلتين ومحبس وغوشتين وأنسيال وعدد من الخواتم...إلخ، حسب الإمكانات المادية للعريس والمتفق عليها.

وتعد الشبكة جزءًا من مهر العروس، ويتم شراؤها في بعض مناطق الدراسة فى شكل احتفال يبدأ بذهاب العروسين، وعدد محدد من أقاربهم إلى الصائغ، ويقومون بانتقاء الشبكة، وغالبًا ما تكون عبارة عن عدد من الغوائش والخواتم وسلسلة أو ما شاء الله وحلق ... إلخ، حسب الإمكانات المادية للعريس، وبعد انتقائها يتم وزنها ودفع جزء من ثمنها وتركها عند الصائغ، وفي اليوم التالي يدعون الأهل والجيران ويذهبون إلى الصائغ في شكل موكب بالسيارات وتغنى النساء ويزغردن ويقوم الشباب بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، وهذا ما نلحظه فى قرى المحمودية والسعدية وغيضان. وبعد شراء الشبكة تبقى عند العروس وإن كان بإمكان والدة العروس أن تأخذها ليراها جيرانها وأقاربها الذين لم يذهبوا معها عند شرائها، ثم ترجعها للعروس بعد ذلك. وقد يقتصر شراء الشبكة بقرى الدراسة على

أهل العروسين فقط، فيأخذون سيارة ويذهبون لشراء الشبكة أو يأتي إليهم الصائغ في المنزل إذا كانوا من ميسوري الحال وعلى علاقة طيبة معه. ومن الأغاني التي تصف شبكة العروس وجمالها الأغنية التالية:

دملج وجبيلي ولباس الحره

ما خلقت في الناس غريبه سبحان الصوار[55].

احتفال تقديم الشبكة

يقام احتفال تقدم فيه شبكة العروس، وذلك إذا تم الاتفاق على موعد الزفاف بعد سنة مثلاً. وقد يؤخر احتفال تقديم الشبكة لليلة الحنة حيث يقام احتفال تدعى إليه فرقة موسيقية أو يقتصر الاحتفال في المنزل على النساء، حيث يقوم العريس بتلبيس خطيبته الشبكة، وحولهم النساء والفتيات يغنين ويصفقن ويرقصن، وهذا ما نلحظه في مجتمع الدراسة سواء عند العرب أو الفلاحين.

ومن الملاحظ أن احتفال تقديم الشبكة هو نفسه احتفال الخطوبة، إذا تم ذلك في غير ليلة الحنة، إذ ليس هناك فصل حاد بين احتفال الخطوبة، واحتفال تقديم الشبكة في الوقت الحالي، وإن كان يتم ذلك في الماضي فربما لوجود أوقات فراغ كبيرة لعدم انتشار وسائل الإعلام والتي تمثل جانب كبير منها ترفيهي، كما أن الحالة المادية لغالبية سكان القرى كانت متدنية، وكان الفقر والبطالة هما الغالبان؛ لذا كان الغناء والرقص ـ رقصة الكف ـ هما السبيلان لكسر الحالة التي يعيشونها والترفيه عن أنفسهم، فقد

55 الإخباري. فوزي سليمان: الغرق – إطسا – الفيوم، 58سنة

كان الشباب يجتمعون عند منزل العريس أو العروس ويغنون ويرقصون، وقد يكون ذلك بشكل مستمر كل ليلة أو اثنين منذ قراءة الفاتحة وحتى ليلة الدخلة فهو لا يكلف أكثر من تكلفة الشاى الذى كانوا يشربونه، فقد كانوا يتبادلون تكلفته مع بعضهم البعض فى بعض الأحيان؛ وأضف إلى ذلك أن نفقات الاحتفالات فى الوقت الحالي مرتفعة مقارنة بالدخل الاقتصادي للشاب، وعلى ذلك فانه قد يقام حفل للخطوبة وتقديم الشبكة أو قد يؤجل هذا الاحتفال إلى ليلة الحنة تقليصًا لنفقات الزواج، أو درءًا للنزاعات التى قد تحدث فى الاحتفال مما يعكر صفو الاحتفال... إلخ.

وقد يصاحب احتفال تقديم الشبكة كتب الكتاب، كنوع من الجدية لإتمام الزواج، وأيضًا

مما يسهل على العريس زيارة خطيبته دون حرج حيث أصبحت الفتاة زوجته. ويقوم والد العروس ـ بقرى مركز أبشواى، ومركز يوسف الصديق ـ بعد شراء الشبكة لابنته وتقديمها لها في احتفال بعمل زيارة لأهل العريس، هذه الزيارة تسمى "رد الشبكة"، وغالبًا ما تكون بعد احتفال الشبكة بأسبوع أو خلال الشهر الذي تم فيه تقديم الشبكة، وتتكون هذه الزيارة من خروف أو ماعز أو طيور حسب مقدرة والد العروس وإمكاناته المادية، هذا بالإضافة إلى مواد غذائية، مثل: الأرز والمكرونة والسكر والشاي والدقيق... إلخ، ولا يقدم رد للشبكة في حال تأخير احتفال الشبكة إلى ليلة الحنة.

فسخ الخطوبة

يمكن للشاب أن يسترد مهره بالكامل في حالة ما إذا كانت الفتاة كارهة؛ أما إذا كان الفسخ منه هو فيعقد مجلس عرب، ويتم بحث أسباب الفسخ بالتفصيل، ولذا فإن فسخ الخطبة نادرًا ما يحدث خاصة فى بعض المناطق التى يسكنها العرب سواء شرق بكيمان فارس أو عرب غرب بقرى المحمودية وقصر رشوان، فى حين أننا نجد مساومات على استرداد المهر فى حالة فسخ الخطوبة فى بعض قرى الدراسة .

وقد يصاحب احتفال تقديم الشبكة كتب الكتاب؛ ليضمن العريس شبكته حيث أن العرف السائد أن الخاطب إذا أراد أن ينفصل عن خطيبته، وقد قدم لها شبكة فبعض الناس تتحايل حتى لا يأخذ العريس منها شيء؛ لذا فإنه فى حالة ما إذا تم كتب الكتاب فإن الوضع يختلف ومن ثم فإن الانفصال يتم بالتراضي بين الطرفين وهذا ما نلحظه لدى الفلاحين بقري الدراسة.

مهر العروس

يعد المهر أحد أركان الزواج وتختلف قيمته من منطقة لأخرى، ومن شريحة اجتماعية لأخرى، فمهر الفتاة الحاصلة على مؤهل عالى يختلف عن مهر من دونها فى المستوى التعليمى خاصة وإن كانت عدد الملتحقات بالتعليم العالى قليل فى العائلة بقرى الدراسة.

وتشير المادة الميدانية إلى بعض المغالاة فى المهور بين أبناء القرية الواحدة فى بعض قرى الدراسة مثل قرى: غيضان، السعدية، هويدى، وقصر رشوان، لذا يقال " الغاوى ينقط بطاقيته"؛ وقد تقل حدة هذه المغالاة لو

تقدم أحد الشباب من خارج القرية لإحدى فتيات القرية، في حين نجد تيسير في قيمة المهر بين أبنـاء عرب غرب بقرى المحمودية وقصر رشوان، ويزداد التيسير بين عرب شرق بكيمان فارس فقد يتغاضون عن الشبكة أو يكتفي بقدر ضئيل منها مثل دبلة وخاتم مثلاً. وإن كان من المعروف مغالات قبائل العرب في المهور فيما بينهم.

وقد يدفع المهر نقدًا في شكل مبلغ محدد، أو عيني في صورة الاتفاق على مقدار معين من الذهب، يقدم كشبكة للعروس، ويترك الحرية للعريس في انتقاء غرف بيت الزوجية وفقًا لحالته المادية، وأيًا كان اتفاق المهر فإنه يخضع لمساومات بين الطرفين، ليصل في النهاية إلى اتفاق ملزم للطرفين، ويتم الاتفاق عليه ضمن اتفاق الخطوبة.

في الماضي كان مهر العروس عند الفلاحين يوضع في منديل، يقدمه أحد أقارب العريس من ذوي المكانة الاجتماعية لوالد العروس، فكان يقال " إنه احل مال " وكان والد العريس يصطحب عند ذهابه لدفع المهر عدد ثلاثة أو أربعة من كبار عائلته وأحد الجيران، ويعطي منديل المهر لأكبرهم، ويذهب الجميع إلى بيت العروس؛ ويعد والد العروس لهم طعام العشاء، وبعد تناول العشاء والمشروبات يقدم أكبرهم منديل المهر لوالد العروس ويقول له "أتفضل الأمانة بتعتك يا حاج فلان وربنا يتمم بخير".

كتب الكتاب

يقصد به عقد قران العروسين. ويتم غالبًا بالاتفاق بين أهل العروسين، فقد يشترط أن يتم عقد القران بعد شراء الشبكة كما سبق ذكره أو تأخيره

إلى اليوم الذي يتم فيه نقل جهاز العروس من بيت العروس إلى بيت العريس عند العرب والفلاحين على السواء، وقد يعقد القران في منزل العروس، وهنا قد يعد والد العروس وليمة للمدعوين أو الاكتفاء بالمشروبات الغازية مثلما هو الحال إذا تم عقد القران بأحد مساجد القرية كما هو الحال عند الفلاحين.

وعقد القران بالنسبة لعرب شرق بكيمان فارس من الأمور المستحدثة فحتى فترة الستينات من القرن الماضى، كان يكتفى بالإشهار والشهود بحضور مشايخ القبائل، ثم بدأ إجراء كتب الكتاب على يد مأذون وتوثيق الزيجات السابقة؛ من خلال عملية التصادق التى كانت تتم على يد مأذون، فقد كان الزوج يذهب وزوجته وأولاده إن وجدوا، واثنان من الشهود إلى المأذون؛ ليستخرج لهم ما يشبه قسيمة الزواج الحالية؛ حتى يتمكن من استخراج بطاقة عائلية وشهادات ميلاد لأبنائه " فطبعًا.. بدأنا نطلع بطاقات .. ونطلع للعيال شهادات وبدأنا نكتب .. واللى مكنتش لها قسيمة زواج تعمل حاجة أسمها تصادق على الزوجة .. عن طريق مأذون يعمل تصادق يقول.. تم الزواج عن طريق فقيه أعمى لا يعرف ويروح مصدق عليها .. وتطلع قسيمة تصادق على الزواج .. طبعًا بيجيب شهود ان دى مراتى .. وده ابنى اللى فى حجرها .. وبيحدد لك المدة .. كان يقال إن الزواج تم منذ خمس سنوات أو عشر سنوات مثلاً .. علشان نطلع بطاقة عائلية .. ويثبت الأولاد"[56]

ويتم عقد القران غـالبًا يوم الجمعة فى الفترة ما بين صلاة العصر إلى

56 ــ الإخباري: سعد سليمان الريس. كيمان فارس. 50 سنة

ما بعد صلاة العشاء فى أحد مساجد القرية، أو فى منزل العروس، ويحرر المأذون قسيمة الزواج التى يوقع عليها العروسان، والشاهدان، ويثبت بها مقدم ومؤخر صداق العروس. وقد علل بعض الإخباريين بمجتمع الدراسة اختيار هذا التوقيت – يوم الجمعة ـ بأنه من الأيام المباركة، كما أن الناس غالبًا ما تكون متواجدة فى البيوت هذا اليوم، فهو يوم راحة من العمل. وتتم دعوة الأهل والجيران والأقارب لحضور كتب الكتاب.

وقد ينقل جهاز العروس إلى منزل العريس فى يوم كتب الكـتاب، ويـقوم العريس في بعض المناطق وخاصة عرب غرب بإعداد وليمة غداء لكل من حضر مع الجهاز من الرجال والنساء والأطفال، أو أن يكتفى بتوزيع المشروبات الغازية وإعداد وليمة غداء لأهل العروس الذين ينتظرون لحين فراغ النجار من تركيب غرف الجهاز.

جهاز العروس

يقصد بجهاز العروس، تجهيزات بيت الزوجية، فالتجهيزات التي يقوم العريس بشرائها ــ تسمى جهاز فى كل قرى الدراسة وعفش عند الفلاحين ودبش عند العرب ـ ، والتجهيزات التي تقوم العروس بشرائها ـ تسمى رفايع ـ وتشمل: مستلزمات المطبخ والمفروشات والأدوات المنزلية...إلخ، وتقوم والدة العروس بتجهيز ابنتها قبل وبعد أن تتم خطبتها، بمستلزمات بيت الزوجية، فتقوم بشراء بعض الأدوات مثل: أواني الشراب، والطهى، الثلاجة، الغسالة، الخلاط والبوتاجاز، ... وغيرها من مستلزمات المطبخ.

ويعد تجهيز بيت الزوجية بالأثاث، مثل: غرف النوم، السفرة، الأنترية،

ومستلزمات المطبخ الحديثة؛ من الأمور المستحدثة عند العرب سواء شرق أو عرب غرب في مجتمع الدراسة. فقد كان جهاز العروس يتكون في الماضي من: خيمة، كليم مصنوع من الصوف، وصندوق من الصاج للملابس، وعدد من أواني الطهي والصحاف وماجور للعجين، وفي بداية الاستقرار أضيفت إلى الخيام بيوت الذربي[57]*، صندوق خشبي للملابس، ترابيزة ومخدات...إلخ.

ويتم شراء الجهاز بالاتفاق بين أهل العروسين وأحد تجاري الموبيليا على صناعة غرف الجهاز بمواصفات محددة " عمولة "، حيث تشتهر بعض المناطق في الفيوم بصناعة الأثاث مثل المنطقة الصناعية بمدينة الفيوم، وقرية أبو كساه مركز أبشواي، أو شراء الجهاز من أحد محال الموبيليا التي تنتشر في عواصم مراكز المحافظة مثل منطقة الفوال بمدينة الفيوم، ويتم الاتفاق بين والد العروس ووالد العريس على موعد شراء جهاز العروسين، ويتم الشراء بالاتفاق بينهما؛ ويمكن لوالد العريس أن يدفع مبلغًا إضافيًا غير المتفق عليه في المهر ليكمل ثمن الجهاز؛ ويتم ذلك بالاتفاق والتراضي بينهما. وفي حال شراء الجهاز من أحد المناطق المحيطة بقرى الدراسة، مثل: مركز أبشواي أو سنهور أو مركز الفيوم يذهب أكثر من عشرين رجلاً وامرأة بالإضافة إلى الأطفال، وتتم عملية شراء الجهاز بالتسلسل التالي:

- شراء القماش والقطن والاتفاق مع المنجد على عدد من المراتب والمخدات والألحفة التي سيقوم بتنجيدها.
- شراء الألمونيوم وأواني وأدوات المطبخ: فيتم شراء طشت كبير وآخر

57* الذربي: عشة مصنوعة من القش وأغصان الأشجار وجريد النخيل.

صغير وطشت إبريق" أدين "، وإبريق ألمونيوم ـ حل محل الإبريق النحاس ـ فقد أصبح هو السائد فى الوقت الحالي، صواني بأحجام مختلفة، مثل صينية العشاء وأخرى صغيرة، أطقم حلل الطهي بأحجام مختلفة ...إلخ.

ـ غرف الجهاز" الأوض"، وتتكون من ثلاث غرف: نوم، وسفرة، وجلوس حسب الاتفاق. وتتكون غرفة السفرة من: سفرة واثنى عشر كرسياً، أو ثمان كراسي أو ستة كراسي. وتتكون غرفة الجلوس من: كنبة، وأربعة كراسي، أو ثلاث كنب بمراتب ومساند أو سجاد يغطى أرضية الغرفة وتكايات ومساند ظهر" أوضة جلوس عربي"، وقد بدأت غرف الجلوس "العربي" فى الانتشار فى الوقت الحالي، وبدأت تحل محل غرف الجلوس الأخرى. كما هو الحال لدى عرب غرب فى قرى قصر رشوان والمحمودية والسعدية.

وقد يتم تنجيد مفروشات الجهاز مثل المراتب والألحفة في بيت العروس حتى وإن كان الاتفاق أن يقوم العريس بتجهيز منزله. وعلى كل فإن المنجد يقوم بتنجيد مفروشات الجهاز أمام منزل العروس في جو احتفالي يقدم فيه الأهل والجيران النقوط له، وتعد فيه وليمة غداء للمنجدين يتحمل العريس نفقاتها، ويتم عرض مفروشات التنجيد كنوع من المباهاة بين الجيران.

وتكتب قائمة بمنقولات جهاز العروس فى الليلة السابقة ليوم نقل الجهاز من بيت العروس إلى بيت العريس، وتكتب بدون مغالاة ويوقع عليها العريس بالإضافة إلى الشهود كما يشير إلى ذلك أحد الإخباريين" قائمة الزواج بتبقي بتتكتب .. قبل المرواح.. بتتكتب الحاجة اللى .. أنت عاوز حاجة أكثر من حقك .. بتكتب نفس اللي جه .. بس من المعلقة .. من الإبرة

للصاروخ كله بيتكتب .. وبيمضي عليها العريس وأبوه أو العريس فقط .. ويبقي فيه شهود"[58].

زفة جهاز العروس

ينقل جهاز العروس إلى بيت العريس في موكب احتفالي بعربات نقل ويركب فيها أيضًا الرجال والشباب، بينما تركب النساء والفتيات عربات أجرة وهن يزغردن ويغنين إلى أن يصلن إلى بيت العريس. ومن الأغاني التي تغنى عند نقل الجهاز:

ـ أغنية : رحب بنا يا صاحب البوابه

ـ أغنية : سلم بوها سلموا

جاب الفرش وتمو

ـ أغنية : يا خواجه إديله

ده ابن الأميره كلنا نغنيله

عايق ولابس ورد في مناديله[59]

ـ أغنية : سلم أبوها سلموا

المرددات: سلم أبوها سلموا

المغنية: جاب الفرش وتمه

يا ما قالوا ما يخدهاش

58 ـ الإخباري: عيسى طرفاية يونس. المحمودية 59 سنة.

59 ـ الإخبارية: فردوس محمد مصطفى. السعدية ـ سنورس ـ الفيوم 43 ـ سنة

المرددات: يا ما قالو ما يخدهاش

المغنية: جاب الفرش وكاد الناس

يا ما قالوا ما يخدهاش[60]

تقوم والدة العريس بنثر الملح وحبوب البرسيم، عندما يتم إنزال الجهاز؛ وذلك بغرض الوقاية من الحسد والتبرك بحبوب البرسيم، لأن بذوره لا تجف وتبقى خضراء طوال العام، فضلاً عن أن حبوبه لا تعد من كثرتها وبالتالي يتفاءل به لزيادة الرزق والبركة. وتقوم والدة العروس وأخواتها وأقاربها من النساء بترتيب بيت الزوجية، بعد أن يقوم النجار بتركيب غرف الجهاز في بيت الزوجية.

خياطة ملابس العروس

يطلق على عملية خياطة ملابس العروس "تفصيل"، حيث كانت العروس في الماضي تقوم بخياطة ملابسها عند إحدى السيدات اللاتي تمتهن حرفة خياطة ملابس النساء" خياطة "، والتي تقوم بخياطة ملابسها الخارجية مثل الجلباب ـ كان يسمى "مكسي" ـ، وفستان الزفاف، والملابس الداخلية.

وكانت العروس عند ذهابها إلى الخياطة لأخذ مقاس ملابسها تصطحب معها عدد كبير من النساء والفتيات من أقاربها، وكانت كل واحدة منهن تنقط الخياطة بنقوط يعرف بـ" فتحة المقص". وكانت الخياطة تزين ملابس

60 ـ الإخبارية: سيدة صابر محمد. هريدى ـ أبشواى ـ الفيوم .54 سنة.

العروس بالأحجبة والكرانيش وبعض الكلف[61]•، ربما للاعتقاد بأن الأحجبة تقي من الحسد فكانت الأحجبة تزين منطقة الصدر، والكرانيش تزين منطقة الذيل ورسغ كم اليدين. أما العروس سواء عند عرب شرق أو عرب غرب فكانت تقوم بخياطة ملابسها بنفسها بمساعدة والدتها وكانت تزينها ببعض الأكسسورات والحلى المتوفر لديها. ويقتصر ذهاب العروس إلى الخياطة في الوقت الحالي على عملية ضبط الملابس، فقد أصبحت تشترى الملابس الجاهزة، وتقوم بتفصيل بعض ملابسها على الموضة السائدة؛

ـ فتحضر لها فستان أو عباءة لتخيط لها مثلها.

طقوس وقاية العروسين

تقوم والدة العروس أو إحدى أقاربها وخاصة عند الفلاحين؛ بالذهاب إلى أحد الرجال" شيخ" المشهورين بعمل أحجبة لعمل حجاب للعروس. بينما يذهب أحد أقارب العريس إلى أحد المشايخ لعمل تحويطة للعريس. وهي عبارة عن شبكة صياد، يلف بها العريس وسطه، وكذلك العروس؛ للوقاية من الربط، ويتم عملها بعد كتب الكتاب مباشرةً.

وتذهب والدة العروس أو خالتها ومعها اثنتان من أقاربها قبل ليلة الدخلة بيومين لتنظيف بيت الزوجية، وترتيب ملابسها وترتيب وتنظيم الجهاز وبعدها يتم تنظيف الشقة أو منزل الزوجية ويعطون مفتاح المنزل لوالدة العريس؛ والتى بدورها تمنع دخول أى أحد لرؤية جهاز ابنها إلا المقربين منها جدًا وفى حضورها؛ وذلك للوقاية من الأعمال السحرية أو

61• الكلف هي شرائط من قماش الشيفون بألوان مختلفة تستخدمها الخياطة فى تزيين الملابس فى منطقة الصدر.

الربط أو الحسد، حيث يمكن أن تقوم إحدى السيدات بعمل سحري عند احد السحرة وإلقائه في بيت العروسين.

لذا نجد في بعض الناس تقدم أعذارًا لمنع دخول أحد منزل العروسين، كأن يقال أن المفتاح مع العريس، وهو ليس موجود أو أن المفتاح مع والدة العريس وهي ليست موجودة؛ وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من وسائل للوقاية يتم تشغيل كاسيت أو راديو لتلاوة القرآن الكريم باعتباره خير حافظًا، كما أن العريس يـداوم على أداء الصـلوات المكتوبة في أوقاتها في المسجد إن أمكنه ذلك.

وإذا كانت هذه الطقوس تودى سراً، فإن هناك طقوس تودى علانية لحماية العروسين من الحسد والسحر، من هذه الطقوس نثر الملح لدرء الحسد، وكذا نثر حبوب الحلوى وأحيانًا بعض العملات المعدنية؛ لصرف العين عن العروسين أثناء سيرهما إلى البيت أو عند نزولهم من السيارة التي تقلهم. كما تتجلى وسائل وقاية العروسين حتى في أغاني الزفة عند مصاحبة العروسين لبيتهما من هذه الأغاني:

المغنية: يا ساتر استر من دخول الحاره

المرددات: يا ساتر استر من دخول الحاره

المغنية: دى حاره وحشه ونسوانها أراره

المرددات: يا ساتر استر من دخول الحاره[62]

المغنية: الشارع ضيق ما يخدناش

62 ـ الإخبارية. ثناء عبد الله علي. غيضان – يوسف الصديق – الفيوم

المرددات: الشارع ضيق ما يخدناش

المغنية: يالا يا حاره هس هس دا احنا اللى عملنالكم حس

يالا يا حاره ضلما دا احنا اللى نورناها[63]

تزيين العروسين

تذهب العروس يوم الحنة عصرًا إلى الكوافير وكذا يوم الزفاف في الظهيرة لتتزين؛ حيث أصبح ذلك شائعًا في منطقة الدراسة. وتقوم بتأجير أحد فساتين الزفاف وكذا أحد فساتين الحنة إن كان سيتم عمل احتفال ليلة الحنة، ويتحمل العريس تكاليف تأجير هذه الفساتين، وغالبًا ما يكون فستان الحنة لونه بانبى أو أزرق سماوى، أما فستان الزفاف فلونه أبيض، ويمكن للعروس أن ترتدي ليلة الحنة أحد فساتينها الجديدة، إذا كانت الشبكة قد قدمت لها فى احتفال سابق.

والعروس فى الماضى كانت ترتدى يوم الزفاف فستان يتم خياطته عند الخياطة، فضلاً عن الطرحة وذلك عند الفلاحين، أما عند العرب فالعروس كانت ترتدى جلباب مثل العباءة تقوم بخياطته العروس بمساعدة والدتها فضلاً عن الحرام " الطرحة "، وحزام تتحزم به وهو من الحرير وأحمر اللون. وكان يكتفى بأن تقوم إحدى السيدات من أقاربها أو ماشطة بتزيينها وتصفيف شعرها ووضع بعض المكياج والكحل لها؛ فضلاً عن التزيين بالحناء بعمل نقوش على اليدين والقدمين فضلاً عن الوشم على الذقن وخاصة عند العرب، لذا نجد الأغنية تعبر عن ذلك:

63 ـ الإخبارية: سيدة صابر محمد هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم. 54 سنة.

يا العريس أعد وتهنى جبنالك نقراش الحنة[64]

وقديمًا كانت العروس تتزين في بعض المناطق البدوية لدى عرب غرب بقرى قصر رشوان والمحمودية، بعقد عجنة كانت أمها تقوم بصناعته لها. وهو عبارة عن خليط من مواد عطرية يتم شراؤها من محال العطارة، ويتم تشكيلها بأشكال مربعة أو حبات ولضمها كعقد، ويتميز هذا العقد برائحته النفاذة وخاصة عند تعرض من تلبسه للعرق.

يذهب العريس يوم الزفاف إلى صالون الحلاقة، أو يأتي الحلاق إليه في منزله ليحلق له شعره وذقنه في إطار احتفالي، حيث يتجمع حوله أصدقاؤه من الشباب، ويقومون بتحية الحلاق إما بنقوط أو بسجائر، وبعد انتهاء العريس من الحلاقة يقوم بارتداء ملابس الزفاف، وهي عادة عبارة عن بدلة كاملة بكرفاته، وخاصة إذا كان العريس قد نال قسطًا من التعليم، أما الفلاحون فيرتدون الجلباب البلدى والقفطان ولاسة على كتفه.

احتفال ليلة الحنة

في الماضي كانت تعلق رايات على بيت العريس لدى عرب شرق بكيمان فارس وكانت تسمى الغزا، وتعلق هذه الرايات على الخيام والمنازل التي سيقام بها العرس، ويعد غرس الغزا بمثابة الإعلان عن العرس؛ لذا يتم ذبح شاه وإعداد وليمة لأهل العريس، وتعلق هذه الرايات قبل موعد الزفاف بأسبوع أو أربعة أيام وهى أيام التحضير للزفاف، ومن ثم فإن

64 ـ الإخباري: حسين منيسير. قصر رشوان. 59 سنة

حدوث حالة وفاة في المنطقة المحيطة بمنزل العريس لا يوجل الفرح ويكتفى بالاستئذان من أهل المتوفى.

وقبل ليلة الحنة بثلاثة أيام تتجمع النساء والفتيات أقارب العروس وجيرانها بمجـتمع الدراسة، ويقمن بعمل كعك وبسكويت ... إلخ، يرسل للعروس يوم الصباحية فى بيتها، وفى الوقت الحالى قد يتم إحضار حلواني لعمل هذا الحلويات أو يتم شراؤها جاهزة.

وليلة الحنة هي الليلة التي يتم فيها تحنية العروس، والشائع أنها تطلق على الليلة التي تسبق ليلة الدخلة، وإن كان في بعض المناطق التى يسكنها عرب غرب مثل قرية السعدية، يتم تحنية العروس في الليلة السابقة عليها، حيث إن الليلة التي تسبق الدخلة قد يقام بها حفل لتقديم الشبكة للعروس.

يختلف الاحتفال بهذه الليلة من منطقة لأخرى، ففي الماضي كان يقام سامر الكف في هذه الليلة بعد العشاء، حيث تقوم والدة العريس بتجهيز سيدتين ممن يجدن الرقص للتبديل فيما بينهما، وترتدي كل منهما الثياب البدوية، ولا يظهر منها شئ وتحزم وسطها بحزام. ويقف شباب القبيلة والقبائل الأخرى فقط في صف واحد بجوار جدار أحد المنازل، وبعد مرور وقت من الغناء " التسخين " تدخل الحجالة " البيه"، ويقوم أحد الحاضرين بغناء أغاني علم[65] ثم مجرودة[66] يتبعها بشتاوة[67].

65ـ العلم: سطر شعرى واحد مكون من سبعة كلمات، وقد يتكون هذا السطر من شطرتين أو ثلاث شطرات.

66ـ المجرودة : عبارة عن قصيدة شعرية تقوم على نظام المقطوعات وتعتمد على الوزن والقافية.

67ـ الشتاوة: عبارة عن بيت شعري واحد، يؤدى الشطر الأول مجموعة وترد عليها المجموعة الثانية بالشطر الثانية.يصاحب أرده تصفيق

ورقصة الحجالة "عبارة عن تحريك لوسط الحجالة بحركات خفيفة مرة جهة اليمين وأخرى جهة اليسار، وقد تدور حول نفسها دورة سريعة بين الحين ولآخر، وأثناء الرقص لا تقف الحجالة في مكان واحد ولكنها تتحرك ببطء حركة جانبية ووجهها جهة المصفقين فتتحرك وهي ترقص حتى تصل إلى نهاية الصف، ثم تعود مرة أخرى، وهكذا ذهابًا وإيابًا. وتمسك الحجالة أثناء رقصها بعصا قصيرة ... فمرة تمسك بطرفها وهي ترقص رافعة ذراعيها إلى أعلى، ومرة ترفع ذراعًا وتخفض آخر، وأحيانًا تضعها خلف رقبتها، كما تستخدمها أيضا في تنظيم الصف... وفي بعض الأحيان يجثو أحد المصفقين على ركبتيه، فتستخدم هذه العصا في الإشارة إليه بالوقوف "(68).

وتؤدى رقصة الحجالة على إيقاعات الشتاوة والتصفيق، فإذا ما توقف أداء الشتاوة لإلقاء أغنية علم أو مجرودة تتوقف عن الرقص وتقف أمام المؤدي، وبعد انتهائه من الإلقاء تواصل الرقص مرة أخرى. "وتتميز رقصة الحجالة بسهولة خطواتها وبالأداء الجماعي المنظم، وهي تتطلب مرونة الجسم وتوافقًا بين إيقاع القدمين والتصفيق بالكف والأغنية المصاحبة، والأغنية أما فردية أو جماعية وأحيانًا تكون فردية جماعية على هيئة كور وقائد كورس"(69) ومن الملاحظ أن رقصة الكف نادرًا ما تقام في احتفال الزواج في الوقت الحالي وإن أقيمت لا تكون بالشكل التقليدي المتعارف

---

68 ـ وصفي عطية حسن. الأغنية الشعبية البدوية: دراسة ميدانية في محافظة الفيوم/ وصفي عطية حسن؛ إشراف أحمد علي مرسي، علية حسن حسين. بني سويف – 1997 أطروحة (ماجستير) . جامعة القاهرة . كلية آداب بني سويف – قسم اللغة العربية وآدابها. ص 183.

69 ـ صفوت محمد فتحي. رقصات محافظة الفيوم ووضعها في منهج أكاديمي؛ اشرف بسيوني الهيدي .القاهرة، 2009، أطروحة دكتوراه أكاديمية الفنون – المعهد العالي للباليه – قسم طرق تدريس البالية. ص 34.

عليه من قبل، ومن أغاني المجرودة المقطع التالي[70]:

بو دور مـــــــلاوى مرحب يا بو دور مـلاوى

يسمع مني هـ الحكاوى يحكى ع العاشق والغاوى

ومن أغاني الشتاوة:

نصف الصف : عقلي عندك يا متموح

نصف الصف الآخر: وين ريح وين يروح

نصف الصف : على حالى داير صوبين

نصف الصف الآخر: نسيت خلا كن يالايدين

ومن أغاني العلم:

نا كل ما نقول نسيت يسها العقل ويهاتيهن.

لو كان تنقسم يا عمر على عزيز رانى قاسمك.

دقينا عليه ختوم عزيز بات لنا يا علم.

خليتى عزيز العقل نواره على عود ذبل

عقلي مطرطش صندوقه من بوخد شنافه فوقه

ويعد الغناء من أبرز عنـاصر احتفالية الحـنة"، ففي المناسبات السارة في حياة الفرد والأسرة يتجلى الترابط الجماعى الذي يسيطر فيها الوجدان الجمعي على الأحاسيس الفردية وتصدح الأغنيات التي تختلف في صياغتها

70ـ وللوقوف على بعض نماذج المجاريد والعلم والشتاوة يمكن الرجوع إلى ص 100 ـ 91 بملاحق التطبيقات الميدانية للدراسة.

الموسيقية و نصوصها تبعا للتتابع خطوات وطقوس الزواج، فاحتفالية العرس تتجلى فيها الأغنيات التي هي عادة المتنفس الوحيد للفتاة للتعبير عن أحاسيسها ومكنونات مشاعرها بلا حرج أو خوف"[71]. وفي ليل الحنة تتجمع النساء والفتيات في بيت العروس ويقمن بالغناء والرقص، ومن هذه الأغاني:

المغنية: إوعى لها يا واد اوعلها

المرددات: إوعى لها يا واد اوعلها

المغنية: دا العمده يبقى خالها

المرددات: إوعى لها يا واد اوعلها[72]

تقوم إحدى السيدات مثل عمة العروس أو خالتها أو إحدى كبيرات السن بعمل الحنة في صينية، ويمكن أن تتحنى منها جميع الموجودات في المكان، وقد تأخذ بعض السيدات بعض من عجينة الحنة لتتحنى بها أو تحني أحد أطفالها أو بناتها في المنزل.

عندما يذهب العريس إلى منزل العروس ليلة الحنة، يعد له وللعروس مكان للاحتفال بهم بالغناء لمدة ساعة، أو ساعتين وحولهم المحتفلين بهم من أقارب وأصدقاء العروس، وقد يتم الاحتفال بهما بإحضار "دى جى"، وتعد لهم كوشة أمام منزل العروس، وبعد انتهاء الحفل يذهب العريس إلى منزله وتقوم إحدى النساء من أقاربه بتحنيته.

71 ـ فتحى الصنفاوى. أغانى الحب والزواج والأفراح . مرجع سابق . ص 81.

72 ـ الإخبارية: حسنية محمد عبد الرحمن. البعدية – سنورس – الفيوم. 79 سنة

حفل الزفاف

يطلق على يوم الزفاف: يوم الدخلة، ليلة العمر، يوم العرس، يوم الفرح. ويحدد يوم الزفاف بالاتفاق بين أهل العروسين؛ وقد يخضع هذا التحديد لظروف مناخية أو اقتصادية، ففي بعض المناطق عند الفلاحين وعرب غرب؛ يكون نهاية جني بعض المحاصيل الزراعية، أو بعد أحد الأعياد(عيد الفطر – عيد الأضحى)، أما عند العرب سواء عرب شرق أو عرب غرب فيقام العرس فى فصل الصيف فقط، وعادة ما يقام حفل الزفاف يوم الاثنين أو الخميس، ويعد العريس في هذا اليوم وليمة يدعى إليها الأهل والأصدقاء والجيران والمدعوون. ويقدم في هذا اليوم ـ في بعض المناطق مثل قرى هويدى وغيضان والسعدية ـ نقوط للعريس وهو واجب الرد، وقد يقيم العريس حفلاً؛ وذلك بإحضار فرقة موسيقية ومطرب أو دى جى، أما في المناطق البدوية مثل قرى المحمودية وقصر رشوان وبدو كيمان فارس فقد يقتصر الحفل على فرق بدوية فقط، أو دى جى وتغنى الأغانى البدوية.

تعد وليمة غداء للمدعوين عند أهل العروس فى بعض المناطق، مثل: قرى هويدى وغيضان والسعدية؛ ويتحمل نفقاتها العريس فيرسل اللحوم والخضروات، وذلك بناءً على اتفاق مع والد العروس.

وتبدأ دخلة العروسين عند العرب سواء عرب شرق أو عرب غرب من قبل صلاة العصر إلى المغرب أما الشائع فى مناطق الدراسة فهو من بعد المغرب إلى منتصف الليل، حيث يذهب العريس لإحضار العروس في موكب احتفالي بالسيارات إلى منزله.

من الأغاني التي تغنى في زفة العروسين:

أغنية : يا العريس اعد وارتاح جبنالك ورد وتفاح.

أغنية : يا العريس انفات الليلية واللي يجيلك اقطع له ديله[73].

أغنية : عروستك ما خدوها يا أبو جيب خالي.[74]

أغنية : عروستك يا مربوع والطول تجيب ولادها قبل الحول عروستك يا مربوع والطول

أغنية : بو سوريا بيضا خالص صغير وبتاع مدارس[75]

أغنية : سلم بوها اللي رباها للناس الزاينين عطاها

أغنية : سلم بوه فتح له كيسه وجاب له في البيت ونيسه[76]

أغنية : بوتيوته فوق العلوه
ناوياه حلاوة حلوة.[77]

أغنية : رش الشارع ميه ... عروسة الغالى جايه ..

تقتصر دعوة الزفاف على عمل كروت دعوة ترسل إلى المدعوين يُكتب فيها اسم العريس وعائلته وعنوانه والداعون للزفاف وموعد تلبية الدعوة. ويصاحب العروس ليلة الدخلة أحد أعمامها لتوصيلها إلى بيت الزوجية، فيركب معها السيارة إن كان المنزل بعيدًا، أو مترجلين سيرًا على الأقدام، إذا كان المنزل قريبًا ويكون مصاحبتها فى كلا الحالتين فى زفة بالغناء

73 ـ الإخباري : حسين منهسير. قصر رشوان . 59 سنة.

74 ـ الإخبارية: أم محمد عبد الحميد ممدوح المحمودية .94 سنة.

75 ـ الإخبارى: سلومة الحرباوى. السعدية.54 سنة.

76 ـ الإخبارية: فردوس محمد مصطفى . السعدية. 43 سنة.

77 ـ الإخبارى: فوزى سليمان. الفرق. 58 سنة.

والطبل وإطلاق الأعيرة النارية فى الهواء إلى أن يصلوا إلى بيت العريس ثم ينصرفون بعد أن تدخل العروس منزلها.

وتدخل العروس منزل الزوجية ومعها والدتها واثنتان أو ثلاث من أقاربها – عماتها، خالاتها ـ ويجلسون معها إلى أن يصل العريس، وبعدها يخرجون. ولم تعد عادة الانتظار أمام منزل العريس ليلة الدخلة حتى يخرج " العرض " موجودة الآن. فبعد دخول العروسين ينصرف الجميع، وتأتى والدة العروس فى ظهيرة يوم الصباحية للاطمئنان على ابنتها، وتأخذ "محرمة العروس" ـ قماشة بيضاء عليها آثار الدماء ـ وتزغرد هى وأم العريس ويكون ذلك إعلان وإشهار بعفة الفتاة . وتعد والدة العروس عشاء للعروسين ليلة الدخلة مكون من اللحوم المحمرة والخضروات المطهية والأرز والحلويات مثل الجلاش والكنافة ... إلخ.

العراسة

تقام العراسة فى إحدى قرى الدراسة، وهى قرية غيضان يوم صباحية العروسين، والتى غالبًا ما توافق يوم الثلاثاء أو الجمعة، لأن اليوم المفضل للزواج هو يوم الأثنين أو يوم الخميس. وتقتصر العراسة على الشباب والرجال، وتقام فى منزل أحد أقارب العريس كابن عمه مثلاً أو أحد جيرانه من أصدقائه. وتبدأ فى فصل الصيف بين الساعة الثالثة والرابعة عصرًا وتنتهي فى العاشرة أو الحادية عشر مساءً، وفى الشتاء من الساعة الثانية عصرًا إلى الساعة السادسة أو السابعة مساءً. ويجلس الحاضرون في غرفة كبيرة على الحصيرة أو الموكيت.

وتؤدي العراسة وظيفتين أساسيتين، هما: الوظيفة الترفيهية، والوظيفة الاجتماعية الاقتصادية، فأما الوظيفة الترفيهية وذلك بإشاعة جو من البهجة والسرور في إطار درامي من خلال بعض المواقف التي تحدث فيها، أما الوظيفة الاجتماعية الاقتصادية فتتمثل في الغرامات التي توقع على الحضور، والتي تعد نقوطًا للعريس والذي يعد نوعًا من التآزر الاجتماعي والمساعدة المادية للعريس؛ حيث إن مبالغ النقوط تمثل دعمًا للعريس لتسديد ما تبقى من نفقات الزواج، كما أنها واجبة الرد في مناسبات مشابهة، ويتضح ذلك من خلال مبالغ الغرامات، فقد تصل الغرامات التي توقع على أحد الحاضرين إلى مبلغ الألفين جنيه؛ وهذا المبلغ قد يخص الشخص الذي وقعت عليه الغرامة أو أن عدد من أقاربه وأصدقائه أعطوا له نقوطهم لينقط به العريس نيابة عنهم، وقد يترك الشخص مبلغ الغرامة التي وقعت عليه كنقوط للعريس أو أن يسترد جزءًا منها وخاصة إذا كان مبلغ الغرامة أكثر من خمسمائة جنيه.

وتبدأ العراسة بتقديم واجب العريس حيث يقدم لكل من يحضر كعك وبسكويت وحلوى فضلاً عن الشاي والسجائر، فيرد من قدم إليه الواجب بتقديم مبلغ مائة جنيه أو خمسين جنيها كواجب للعريس يسجل فى دفتر النقوط" الغرامات". ويبدأ الشباب فى الحضور حيث يحضر فى بداية العراسة من معه مبالغ نقدية كبيرة تقدم كنقوط للعريس لأن الغرامات قد تصل على بعض الحاضرين إلى الألفي جنيه. وقد يقتصر حضور بعض الأشخاص على تقديم نقوط للعريس فقط (300ــ 500 جنيه)، ولا يشارك فى أحداث العراسة، إنما يجلس كمتفرج فقط. ويتكون الشكل التنظيمي للعراسة من:

العساكر: وهما اثنان من الحرس ويكونان من الشباب أقوياء البنية؛ وعليهما تنفيذ الأحكام وضبط النظام داخل محيط العراسة وعدم خروج أحد من الحاضرين إلا بعد إذن الملك؛ بناءً على ظرف يستدعي مغادرته العراسة.

السلطان: وهو العريس ويقتصر حضوره على استقبال الحضور، وتبادل التهنئة فقط؛ إلا إذا أراد هو المشاركة في العراسة.

الوزير أو الملك في بعض المناطق: وهو الذي يدير العراسة حيث لا يتكلم أحد في العراسة إلا بإذنه؛ وإلا تعرض لدفع غرامه قد تصل ما بين 200 – 300 جنيه، حتى وإن أراد أحد الحاضرين دخول الحمام فعليه أن يستأذن من الملك.

الكاتب: أحد الأفراد المتعلمين ويكون مسؤولاً عن تسجيل المبالغ في دفتر فيكتب اسم الشخص والواجب الذي قدمه بالإضافة إلى الغرامات التي وقعت عليه، ويقوم بتصفيه مبالغ الغرامات في نهاية العراسة.

المدعوون: وهم أصدقاء وجيران وأقارب العريس. يمكن للمشارك استرداد جزء من

مبالغ الغرامات التي وقعت عليه ويعد الجزء المتبقي نقوط للعريس أو أن يستكمل مبلغ الغرامات بقيمة النقوط الذي يريد إعطاءه للعريس.

من المواقف التي تحدث في العراسة:

ـ قد يطلب أحد الحاضرين من أحد الحضور خلع الجلباب التي يرتديها والفانلة ويقف بالشورت فقط، أو أن يدفع مبلغ خمسمائة جنيه وفي حالة الرفض يطلب منه دفع مبلغ الغرامة ويجلس.

ـ قد يطلب أحد الحاضرين من أحد الحضور وضع أحذية " الشباشب " الحاضرين في حجره – إذا كان يرتدي جلبابًا –، ويلف بها منطقة معينة من القرية، ويصفق ويهلل خلفه الأطفال الصغار ثم يرجع الأحذية مكانها؛ وإلا طلب منه دفع مبلغ ـ500 600 جنيه.

ـ قد يعطي الملك / الوزير أحد الأشخاص سيجارة ثم يقوم هذا الشخص بإشعالها فيقف شخص آخر، ويطلب منه بعد استئذان الملك أن لا يدخن السيجارة، أو أن يضعها في فمه؛ وإلا دفع مبلغ مائتي جنيه.

ـ قد يطلب من أحد الحضور ارتداء ملابس سيدة، والسير في منطقة معينه من القرية ويصفق ويهلل خلفه الأطفال الصغار؛ وإلا دفع مبلغ 500 جنيه.

في حالة رفض الشخص دفع مبلغ الغرامة بسبب أنه ليس معه نقود؛ يتم تفتيشه بدقة بمعرفه العساكر، إذا حدث بعد تفتيشه وأن أخرج نقودًا كانت معه كان قد أخفاها؛ يتحمل العسكري الذي قام بتفتيشه مبلغ الغرامة التي كانت مقرره عليه. فقد حدث وإن وضع أحد الشباب مبلغ أربعمائة جنيه(عملات فئة المائتان جنيه) في سيجارة بعد أن أفرغ منها التبغ، وبعد ذلك أخفاها بوضع بعض التبغ على حافة السيجارة ووضعها في علبة السجائر الخاص به، وتحمل العسكري الذي قام بتفتيشه مبلغ الغرامة الموقعة عليه.

وللعراسة قوانين تحكمها[78] • مثل:

لا ضرر ولا ضرار.

المساواة أي من يدفع مبلغًا صغيرًا في الغرامات كمن دفع مبلغًا كبيراً.

•78 يمكن الرجوع إلى التطبيقات الميدانية للوقوف على تفاصيل الجانب التنظيمي والمواقف التي تحدث في العراسة. ص

ممنوع الكلام أو الحركة إلا بإذن الملك.

ولم تعد العراسة في الوقت الحاضر كما كانت عليه في الماضي في مجتمع الدراسة بسبب التعليم وانتشار الثقافة، لأنه كان يحدث بها بعض المواقف المهينة وكلام يتعفف الإخباري عن ذكره، وإن أقيمت تقام بشكل يقترب من الندرة حيث بدأت تنحصر في الـوقت الحالي.

العشاء

هو عبارة عن هدية يرسلها أهل العروس – أعمامها وعماتها وخالها وخالاتها ـ لها في اليوم التالي ليوم الصباحية في منزل العريس، وتتكون من: مواد غذائية، مثل الأرز، المكرونة، السكر، الشاي، الفاصوليا، الطماطم ...الخ، ولحوم أو خروف أو ماعز. ويوم الصباحية تذهب أم العروس لها لتطمئن عليها وتأخذ معها صواني بها فطير فضلاً عن الكعك والبسكويت والحلويات التي تم عملها قبل الزفاف.

يستمر تقديم عشاء للعروس لمدة تتراوح ما بين أسبوع وخمسة عشر يوما، يقوم كل من أقارب العروس بزيارتها وأخذ عشاء لها مكون من المواد الغذائية السابق ذكرها، وتقتصر هذه الزيارات على النساء فقط، وتقدم والدة العروس لها عشاء يوم السبوع، يكون هو الأكبر فقد يرسل لها خروف كبير أو بقرة صغيرة فضلاً عن المواد الغذائية. وتظهر المبالغة في كمية العشاء من منطقة لأخرى فتزداد عند الفلاحين وعرب غرب في قرى هويدى

والسعدية وقصر رشوان وتقل فى قرى المحمودية ولدى عرب شرق بكيمان فارس. وتقوم العروس بتوزيع جانب من المواد الغذائية على أهل زوجها كنوع من الود لهم وتحتفظ بالمتبقي كخزين لها بالمنزل.

ليلة الصلحة

يعد العريس في اليوم الثالث من زواجه وليمة تسمى وليمة الصلحة، يدعى إليها والده وأعمامه وأخواله وأقاربه كبار السن، ذلك أن العريس لا يستطيع مقابلة أحد منهم قبل ذلك اليوم، ويقدم المدعون التهنئة للعريس ويباركون له وبعد تناول الطعام يسلمون عليه ويقبلونه ويدعون له، وبعدها يستطيع مقابلة أي منهم دون أي حرج[79].

المقابلة

المقصود بها مقابلة العروس لأهلها، وتختلف من منطقة لأخرى، فعند الفلاحين يعد العريس وليمة في منزله لأهل زوجته بعد زواجه بشهر أو شهرين فيحضرها أعمامها وأخوالها وأخواتها، وبعد تناولهم الغداء يقدمون لها نقوطًا يتراوح ما بين الخمسين جنيهًا والمائة جنيه، وهذا النقوط واجب الرد على والد العروس؛ ويتحرج والد العروس مقابلة ابنته قبل ذلك. وبعد هذه المقابلة تقوم العروس بزيارة أهلها برفقة زوجها، وتأخذ معها بعض الهدايا والمواد الغذائية حيث يعدون لهما وليمة، وقد تمكث العروس يومًا

79- قرية المحمودية والقرى المحيطة بها بمركز إطسا- الفيوم. للوقوف على التفصيلات عن ليلة الصلحة يمكن الرجوع الى المادة الميدانية ص

أو يومين عند أهلها، وبعدها يذهب العريس لإحضارها.

أما في عند العرب سواء عرب شرق أو عرب غرب فتذهب العروس لزيارة أهلها بصحبة زوجها، وذلك بعد عدة أشهر من الزواج حيث كانت تصل في الماضي إلى مدة سنة. وتأخذ العروس معها عند زيارة أهلها بصحبة زوجها لأول مرة زيارة مكونة من عدة رؤوس من الغنم فضلاً عن المواد الغذائية، ويعد أهل العروس لها وليمة. وعند عودتها إلى منزل زوجها يعد لها والدها زيارة أكثر من تلك التي أتت بها لتأخذها معها. وخلال وجودها في منزل والدها يأتي إليها أهلها وأقاربها لتهنئتها والسلام عليها ويقدمون لها بعض الهدايا والنقوط.

كشفت الدراسة الميدانية عن بعض التمايز بين سكان قرى الدراسة التي ينتمي بعضها لعرب شرق، ويمثلهم بدو كيمان فارس، وعرب غرب، ويمثلهم بدو قصر رشوان والمحمودية والسعدية، والفلاحين كما يسميهم البدو، ويمثلهم قرى: غيضان، وهويدى، والسعدية. وظهر هذا التمايز فى بعض عناصر الزواج والتى سبق تناولها؛ ويمكن إيجاز هذا التمايز فى:

زواج الأقارب: هذا الشكل من الزواج موجود بكل قرى الدراسة؛ لكن بنسب متفاوتة فهو اختياري تفضيلي، غير أننا نلحظه بصورة كبيرة لدى عرب شرق، وعرب غرب، ويقتصر هذا الزواج على البنات فقط حيث يرفضون زواج بناتهم من خارج القبيلة أو من القبائل التى تربطهم بها علاقة مصاهرة وجوار؛ فى حين أنهم يوافقون على زواج الابن من خارج بنات القبيلة فى حال رغبته فى ذلك. وفى الوقت الحالي أصبح زواج غير الأقارب يحتل نسبة غير قليلة بقرى الدراسة.

اتفاق الخطوبة: يتضمن الاتفاق على المهر، وقيمة الشبكة، ونفقات الزفاف. ومؤخر الصداق ... إلخ. ويظهر التمايز بين الريف والبدو فى هذا العنصر فنجد أن عرب شرق يتفقون على أقل المهور فيما بينهم، وكذا عرب غرب، فنراهم يتفقون على المهر السائد بقرى الدراسة فى حال زواج أحد أبنائهم الذكور من خارج أبناء القبائل البدوية؛ فى حين عند طلب أحد أبناء هذه القرى الزواج من إحدى بناتهم يبالغون فى قيمة المهر والشبكة ونفقات الزفاف ... إلخ، وقد لا يوافقون على تزويجه ابنتهم، وهذا ما نلحظه لدى عرب غرب بقرى المحمودية، وقصر رشوان، أما عرب غرب بقرية السعدية فيزوجون بناتهم ممن يسكنون معهم بالقرية على المهور السائدة بالقرية. غير أن الفلاحين يوجد فيما بينهم تفاوت أيضًا فى قيمة المهر والشبكة ونفقات الزفاف ... إلخ؛ يرجع ذلك لعد أسباب منها، صلة القرابة والحالة المادية للعريس، غير أن هناك اتجاه آخر، وهو المغالاة فى المهور فيما بين أبناء قرى الدراسة؛ على حين نجدهم ييسرون للشباب ممن هم خارج القرية، وهذا ما يفسر الاتجاه نحو الزواج من غير الأقارب حيث نجد معظم أبناء القرية تربطهم علاقة قرابة ومصاهرة وجيرة.

الاحتفالات: نلحظ أن هناك تباينًا فى الاحتفالات بين الريف والبدو فى أن نسبة ليست قليلة من الفلاحين يشهرون احتفالات الخطوبة، الشبكة، وليلة الحنة، بإحضار دى جى ومكبرات صوت؛ فيغنى الشباب ويرقصون على أنغامه وأغانيه، وفى بعض الأحيان يحضرون فرق إحياء الأفراح وراقصات؛ وهذا مالا نجده عند البدو سواء عرب شرق أو عرب غرب فهم يحيون أفراحهم أما بالفرق البدوية، أو دى جى بأغانى بدوية، أو الاقتصار

على احتفال النساء داخل المنزل؛ كنوع من إظهار تمايزهم.

طقوس الحماية للعروسين: نجد أن البدو يمارسونها في الخفاء سواء من خلال عمل الأحجبة، أو غير ذلك من وسائل الحماية؛ في حين نجد أن طقوس الحماية لدى الفلاحين يمارس جانب منها في الخفاء مثل عمل الأحجبة أو التخويطة للوقاية من الربط، أو علانية مثل: نثر الملح، حبوب البرسيم، والحلوى والأغاني ...إلخ؛ للوقاية من العين والحسد. غير أن البدو والفلاحين على السواء يعتمدون في جانب كبير من الوقاية للعروسين على قراءة القرآن والمداومة على أداء الصلوات في مواعيدها وخاصة صلاة الفجر.

تجهيز بيت الزوجية: نجد أن الاتجاه السائد في الوقت الحالي سواء لدى الفلاحين، أو لدى البدو وخاصة عرب غرب، هو تجهيز الفتاة بكافة مستلزمات المطبخ والأدوات الكهربائية؛ والتي أصبح تجهيز الفتاة بها يتسم بنوع من المبالغة التي تصل لحد الاستدانة والتوقيع على إيصالات أمانة وشيكات لتجهيز الفتاة بأدوات وتجهيزات أكثر من أقرانها في المنطقة، وساعد على ذلك كثرة المعروض من هذه المستلزمات والمستورد منها والتجديد المستمر في تلك السلع.

احتفال تقديم الشبكة، نجد أنه يتم ليلة الحنة لدى عرب شرق وعرب غرب على السواء وإن كان يتم ذلك في قرى الدراسة كلها؛ فذلك من قبيل الحد من نفقات الزواج، كما أن والد العروس، يكون ملزمًا وفقًا للعرف السائد لدى الفلاحين بإرسال رد للشبكة في حالة عمل احتفال لها قبل ليلة الحنة؛ وهذا الرد عبارة عن مواد غذائية ولحوم أو ماعز... إلخ، حسب الإمكانات.

أزياء العروس: أصبحت العروس ترتدي الملابس الجاهزة بدلاً من

خياطة ملابسها عند خياطة، واقتصر دور الخياطة على عملية ضبط الملابس الجاهزة؛ فالعروس ترتدي فستانًا يتم تأجيره من عند الكوافير الذي تتزين وتصفف شعرها عنده، و يرتدى العريس بدله كاملة و كرفاته.

النقوط: نجد أن البدو ليس عندهم نقوط نقدي يقدم فى الاحتفالات، كما هو الحال عند الفلاحين، غير أنهم يقدمون نقوطًا عينيًا فى شكل زيارة مكونة من شاة ومواد غذائية مثل: الأرز المكرونة السكر والشاي ...إلخ، وهذه الزيارة تكون واجبة الرد في مناسبة مشابهة. وقد نجد أن النقوط لدى الفلاحين قد يكون من العوامل التى يتم من خلالها تلبية دعوة حضور احتفال الزفاف من عدمه؛ كما أن النقوط النقدي أصبح مغالى فيه، وهذا النقوط يسجل فى دفتر وهو واجب الرد، أما قرية غيضان فإن النقوط يقدم فى جلسة العراسة التى تقام يوم الصباحية عند أحد أقارب العريس.

ولائم الطعام: نجد أن هناك تفاوت كبير فى إعداد ولائم الطعام فى كافة مراحل احتفالات إتمام الزواج، سواء فى: الخطوبة، الشبكة، كتب الكتاب، ونقل الجهاز إلى بيت الزوجية وليلة الحنة ويوم الزفاف. حيث يتجه أبناء الريف من الفلاحين إلى الاقتصاد فى عمل الولائم كنوع من مراعاة الحالة المادية للعريس، وعدم الإسراف فى إعداد الولائم، وإن كان يشاركهم فى ذلك عرب شرق، فى حين نجد مبالغة تصل لحد الإسراف لدى عرب غرب، والذي يعتبرونه كنوع من التمايز والتفاخر " بأنه كلف الحفل وليمة بمبلغ كذا ألف".

مقابلة العروس: نجدها لدى عرب شرق وعرب غرب، فالفتاة تذهب إلى بيت والدها بصحبة زوجها بعد الزفاف بمدة تتراوح ما بين الشهر وستة

أشهر، حيث يعد لهما والدها وليمة، ويحضر أهل العروس للسلام عليها ومجاملتها. بينما نجد أن باقي قرى الدراسة من الفلاحين أن والد الفتاة وأقاربه يذهبون لزيارة العروس فى بيتها، حيث يعد لهم العريس وليمة، ويكون فى استقبالهم العريس ووالده أو أحد أقاربه، وبعد تناولهم الطعام يسلمون على العروس ويقدمون لها نقوطًا مجاملة، يكون واجب الرد على والد العروس فى مناسبة مشابهة.

العراسة: هى احتفال يقام يوم الصباحية عند أحد أقارب العريس أو جيرانه بقرية غيضان، وتعد نوعًا من التآزر والمساندة الاجتماعية والاقتصادية للعريس؛ لما يقدم بها من نقوط فى إطار احتفال درامى.

الخاتمة

كشفت الدراسة عن التمايز بين سكان قرى الدراسة التي ينتمي جزء منها لعرب شرق، ويمثلهم بدو كيمان فارس، وعرب غرب، ويمثلهم بدو قصر رشوان والمحمودية والسعدية، و"الفلاحين" كما يسميهم البدو ويمثلهم قرى: غيضان، وهويدى، والسعدية. وظهر هذا التمايز فى بعض عناصر الزواج التى سبق تناولها، إلا أنه يمكن إيجاز هذا التمايز فى: زواج الأقارب، اتفاق الخطوبة، الاحتفالات، طقوس الحماية للعروسين، أزياء العروس، النقوط، ولائم الطعام، مقابلة العروس، هناك تمايز بإحدى قرى الدراسة وهى قرية غيضان والتي يقام بها ما يعرف بالعراسة يوم الصباحية، والتى تعد نوعًا من التآزر والمساندة الاجتماعية والاقتصادية للعريس؛ لما يقدم بها من نقوط فى إطار احتفالي.

وكشفت الدراسة عن أن هناك بعضًا من العناصر الفولكلورية المرتبطة بالزواج تتحور وتتحول بإيقاع سريع وخاصة ما يرتبط منها بالملبس - خاصة أزياء العروس -، وشكل الاحتفال - الأغاني والرقصات - وتجهيزات بيت الزوجية - الأثاث والأدوات المنزلية ونمط المسكن -، والمهر - المغالاة فى المهور -. أو بإيقاع بطئ وخاصة ما يرتبط بأشكال التمايز العرقى مثل: زواج الأقارب، إعداد الولائم، والنقوط...إلخ.

ملاحق الدراسة :

النصوص

سنتناول في هذا الملحق النصوص الإبداعية والمتمثلة هنا في الفنون القولية المرتبطة بالزواج، والتي قام الباحث بجمعها من مجتمع الدراسة بالفيوم، وهي على النحو التالي:

أولاً: الموال

من كترالجفاء والباس [80]

من كترالجفاء والباس

من الدنيا وشور الناس

وْالغالى اللى باعد عنى

وسقانى من مر الكاس

من كترالجفا بنعانى

مـ الدنيا ومن ميل زمانى

80 ـ مكان الجمع: الغرق– مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010_12_6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرعي ـ الجامع: أحمد فاروق

من العمر اللى عدى كله

مسجل شريط أحزانى

نا عايش اتقول غريب

لا صاحب لا جار قريب

عدى وسابونى فى دوما

تبرم بى دينا محتاس

من كثر الجفاء والناس

يا نارى على اللى مظلوم

من البسمه ديمًا محروم

الدنيا ضحكت لى فى لحظه

باقى وقتى ما يدوم

خوانه ملهاش أمان

متحنش على الغلبان

الدنيا يا صاحب قلابه

دارت فى عقلى وسواس

من كتر الجفا والناس

من الدنيا وشور الناس

والغالى اللى باعد عنى

وسقاني من مر الكاس

بكت نوّاحه [81]

بكت نواحه

غزير دمها غرق بجوع الواحه

والعين مهمومه ما هي مرتاحه

من كتر البكا بدموعها شكتني

وصاحبي يقول اسكت وزاد نواحه

جميع العرب من جاور الغلا بكتني

نورهان [82]

أول وآخر حروف اسمك نون

نورتي الكون بزيك

وتاني حروف أسمك واو

وأين ما شافك العاشق صبح مجنون

والراء ربي سبحانك

81 ـ مكان الجمع: الفرق - مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرمحي ـ الجامع: أحمد فاروق

82 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

مارينا فى هـ الدنيا حوريا

والهاء هانت على روحى

أنا موت فداك ضحيه

والألف والنون آن الآوان يا نورهان

اتكونى ملك أديا

يا نورهان رجيتك واجد

يا نورهان رجيتك واجد

رجيتك واجد يا محبوبه

حبك تما دوى دوبا

قالو حبيبك عبّي [83]

قالو حبيبك عبّي

قلت هاتوه عندي

يا مقعدو ريش نعام

يا مسندو قلبي

لمو حمام البلد

83 ـ مكان الجمع: المحمودية – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ17 ـ الإخباري: رمضان الشيمي ـ الجامع: أحمد فاروق

والسمن من عندي

علشان يقولو

دخل عيان طلع جندي

يا ساهر الليل [84]

يا ساهر الليل هو الليل كام ساعه

ساعه في ساعه يفوت الليل في ساعه

يا ساهر الليل هو الليل كام ساعه

للعزاب للعزاب تربيزة ومكتب للعزاب

يا جميل يا جميل أورد وأنا أشوفك

يا خايَ [85]

يا خايي خد الشعير في مصر دقهلي

وأن مرضيش المعلم بس هاتوهلي

وأنا أجوزه بنت بيضة شعرها طولي

تقف على الساقيه وتقولها دوري

84 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

85 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

طربوش حبيبي وقع يا مين ينولهني

عشره تناول وعشره تلضم اللولي

سبحان من نظم اللولي بيوت بيوت

لا سقى حبيبي عسل واللي يطق يموت

يا بيضه [86]

يا بيضة يا للي من وادينا

عيونك سود سابيتى أخينا

لروح الشام وابرك هاجينا

واعل وكيد وارقص على الربابه

روايه أخرى...

يا بنت يا بيضة يا للي من بلدنا

عيونك سود سبيني ولدنا

لا روح الشام وابرد جملنا

واعل وكيد وارقص على الربابه

86 ـ مكان الجمع: المحمودية – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ17 ـ الإخباري: رمضان الشيمي ـ الجامع: أحمد فاروق

ثانيًا: الشتاوة

عقلى عنك [87]

المغنى: عقلى عنك يا متموح

المرددين: بين ريح وبين يروح

المغنى: عقلى عنك يا متموح

المرددين: بين ريح وبين يروح

على حالى [88]

المغنى: على حالى داير صوبين

المرددين: على حالى داير صوبين

المغنى: نسيت خلكن يا لا دينه

المرددين: نسيت خلكن يا لا دينه

تطفى نارى [89]

المغنى: كيف تريد تطفى نارى

87 ـ مكان الجمع: الفرق– مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرعى ـ الجامع: أحمد فاروق

88 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

89 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

المرددين: كيف تريد تطفى نارى

المغنى: واللى يكبر فيها جارى

المرددين: واللى يكبر فيها جارى

ثالثًا: المجرودة

أجرينا [90]

أجرينا يا أبو دور طوالي	ياللي ملبوسك م الغالى
جرب نشكيلك عن حالي	عن موضوع السد العالي
هـ اللي دارو المصريه	والمصريه دارو سد
والمصريه دارو سد	والمصريه دارو سد
م السودان النيل يرد	ويروي الأرض المستعليه
ويروي الأرض المستعليه	نزرع والصحرا عمرانة
نزرع والصحرا عمرانه	يا أبو دور طوالى مانا
تحلف ظابط فوق حصانه	يضرب فى الجيش الحربى
يضرب فى الجيش الحربى	سبحان من حطك فى ديوان
امبيض والشباك حديد	وعربيةهاأبونيه ونركب ناوانتي يابيه
ان كان عندك راجل لزيه	أحزنك لسه ما ختيه

90 ـ مكان الجمع: عنك ـ الحجر – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ20 ـ الإخباري: حفني محمد محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

يـــا ممـــا الـــغــــالى جمعنا		أجرينا يـا أبـــو دور طـوالي

إيه الدوباره [91]

أيه الدوباره في كحيلة انداره		غابت دبايري ما لجيت دباره
لورايتوها اللبنية ففرجت حواجب		عــيــون ســـــود تــعــز علي
لا روح لهللها أن كان عطوها ليا		لدفع فيها عشر تلاف وميه
ونقول شويه وأن ما عطوها ليا		اجتل من هلها بدل النفر ميه
ونعدي ناسلم روحي في الشرعيه		وجول يا حكومه أنا صبرت

واجد ما هو شوية

إن يا حكومه حكمتوا باعدامي		يرحمني ويرحم من خلف
وان يا حكومة عطيتوها ليا		صـــــبرت الـــلـــي نـولـتـه
المتخبل جري واجد ما هو شويه		خير من جول الناس وضحكهم عليا

بو دور ملاوى [92]

بـــــو دور مـــــلاوى		مرحب يابو دور مـلاوى

---

91 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

92 ـ مكان الجمع: الفرق- مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010_12_6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرعي ـ الجامع: أحمد فاروق

يسمع منى هـ الحكاوى   يحكى ع العاشق والغاوى

واللى مين يا سامى الجار   واللى مين يا سامى الجار

واللى يا مين يا ساسى عج   اللى شارب كاس الحب

واللى دمعه ما يضبن   والغالى بعيونك

ع الغالى بعيون كبار   ع الغالى بعيون كبار

نبكى والدمعه تسكر   نار تحرق اللى لهليه

والخاطر ما هو صبار   والخاطر ما هو صبار

يبكى بالدمعه والعبره   يبكى بالدمعه والعبره

مكسور الخاطر ما هو لاقى جبره   تايه ما هو لاقى جبار

مرحب يابو عيون نديه   نحكى عن حب وغيه

واللى راعيته الغيه   واللى داراه النقار

واللى داره النقار   واللى داراه النقار

جر الغالى ده جوه داره   يبكى بدموع بقطاره

وقادت فى قلبه النار   وقادت فى قلبه النار

قادت فى قلبى نيرانه   هـ نيرانه من الحرمانه

وحاله صايب وهو تعبانه   وعقله من نورها طاه

وعقله من نورها طاه   وعقله من نورها طاه

عقل دمع م الشخشب   وجرح التاسع ما لو ضبه

فـــى حـــالـــة تمـــايـــل دب حبيبى نـــا بـعـيـون كيار

حبيبى نا بعيون كبار

حبيب قلبي بـعـيـون نا عـنـا نـا مـالـه شغاله

رام الله م نـنـسـاه لـيتـه مـعـايـا لـيـل نهار

ليته معايا ليل نهار

رابعًا: العلم

مربوط فى طرف عقال د نوك صعيب يا غالى على [93]

نا كل ما نقول أ نسيت يسها العقل ويهاتيهن

شدى عزاءك يا عين يفنى العمر يا بال الغلا

لو كان تنقسم يا عمر على عزيز را نى قاسمك

بكاهن إمرار الوجد حلف اللياس ما جاه شورهن

93 ـ مكان الجمع: الفرق – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ2010ـ12ـ6 الإخباري: جمال عبد الله الرمحى ـ الجامع: أحمد فاروق

العقل و اخده القديم راهينه ايجي بين ما يجي

نريد نشتكي يا عين على العين صوب و اين ما نزلوا [94]

نشيلوك فوق الرأس وإن طحت يا علم في حجرنا

على العين و الرأس أن كان ولايتنا أنا وأنت سواء

تعالى في الخفا نوصيك اللي ما علا ما توجبه

أنريد يا علم نوصيك اللى ما علا ما توجبه

اللى ما هو علم يا عين ما ديرى له غلا

ولاد العم خال العين يتأخد بلا مال الغالية

94 ـ مكان الجمع: السدح – المحمودية – إطسا – الفيوم تاريخ الجمع: ـ 11 ـ 2 2009 ـ الإخباري: أم محمد عبد الحميد ممدوح ـ الجامع: أحمد فاروق

خامسًا: المبرك

لوعتيني [95]

هـ لوعتيني

هـ لوعتيني

هـ لوعتيني

لوعتيني يا عين

لوعتيني

أنت السبب يا عين

لوعتيني يا عين

لوعتيني

انت سبب فرقاهم

وانت سبب حب كبير معاهم

وانت سبب تفكير من يالاهم

انت سبب تفكير من يالاهم

بالله والنبي لا

لوعيني يا عين

95 ـ مكان الجمع: الفرق– مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرمحي ـ الجامع: أحمد فاروق

لوعتينى يا عين

لوعتينى يا عين

لوعتينى

سادسًا: أغانى الزواج

قولوا معانا مبروك [96]

قولوا معانا مبروك

هنو عريس الليله

إحنا جينا نحيوك

خيال وحاذق كحيله

قولوا معانا مبروك

هنو عريس الليله

إحنا جينا نحيوك

خيال وحاذق كحيله

الليلة ورد وفل

الليله فرح الكل

مبروك مبروك ياهل

96 ـ نفس المكان والتاريخ والإخباري والجامع.

يدوم الفرح علينا

هنو سيد العرسان

والصحبه والجيران

الليله نا فرحان

اللي فايز فى جيله

هنو عريس الليله

الليله ليلة عيد

وعريسنا اليوم سعيد

غالى والإيد فى الإيد

قولوا معانا مبروك

هنو عريس الليله

إحنا جينا نحيوك

خيال وحاذق كحيلة

فرح الفوايد [97]

الليله فى فرح الفوايد

97 _ مكان الجمع: الفرق – مركز إطسا _ محافظة الفيوم _ تاريخ الجمع: 2010_12_6 _ الإخباري: جمال عبد الله الرمحى _ الجامع: أحمد فاروق

فرح زينه ونوره زايد

الليله فى فرح الفوايد

فرح زين ونوره زايد

نغنو ونقولو مجروده

نغنو ونقولو مجروده

نبدئها باحلى القصائد

نبدئها بأحلى القصائد

فى فرح عيلة بوعطيته

ناس زاينين ميه ميه

ناس زاينين وميه ميه

ما يوم يكافو بالسيء

تلقاهم فى عز الشدايد

تلقاهم فى عز الشدايد

الليله ياحلى لمتنا

الصحبه والجيره واخواتنا

يا رب تمم فرحتنا

رب تممها فرحتنا

رب تممها فرحتنا

تكتبها حتى الجرايد

تكتبها كل الجرايد

الليله فى فرح الفوايد

فرح زين ونوره زايد

نغنوا و نقولو مجروره

نبدئها بأحلى القصائد

نا رأيت اليوم غزال[98]

نا رأيت اليوم غزال

ماشى وسط الغزلان

كحل عيونه ربانى

خالقه ربى سبحان

رايته وارد على البير

سبحانك يا قدير

يا محلى ريم الدير

سحر عيوانه فتان

98 ـ مكان الجمع: الفرق ـ مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010_12_6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرعى ـ الجامع: أحمد فاروق

أنا قلت نسير وراه

نعرف مطروح مرباه

عدا ريم الخلا

تاه مني في الوديان

ناريت اليوم غزال

ماشى وسط الغزلان

أنا صيدته في الشبك

في حبه وان شبك

هو قلبي شبك

بالرقه والحنان

نارايت اليوم غزال

ماشى وسط الغزلان.

كالبنزين [99]

كالبنزين ملهلب حبك كالبنزين

وأنا مسكين حرق قلب خلاه عويل

99 ـ مكان الجمع: الفرق – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010 ـ 12 ـ 6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرمحي ـ الجامع: أحمد فاروق

ملهلب حبك كيف سولار

مولع جوه جوفى نار

الله غالب ما فى صبار

دموعى سايره على الخدين

ملهلب حبك

قايد حبك من غير حطب

معايا ساب النار تهب

أنداوى مش لاقى لا طب

بقى حالى حال العاشقين

ملهلب حبك يا الحبيب

يا هناك غيرك للقلب طيب

غيابك عن الأنظار صعيب

أن هم قلب وارجع يا زين

ملهلب حبك كالبنزين

ملهلب حبك

يا قمر [100]

يا قمر يا دي العروسه

هيا هلال يا اهل العريس

يا قمر يا اهل العروسه

يا هلال يا اهل العريس

شوفو العروسه لابسالها بدله

والعريس لابس له جبه

اشهدوا ياهل المحبه

على العروسه ويا العريس

عليك سمله [101]

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله بيضا عيونك سود

يا ما شاالله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

---

100 ـ مكان الجمع: المحمودية – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ17 ـ الإخباري: رمضان الشيمي ـ الجامع: أحمد فاروق

101 ـ مكان الجمع. السعدية – سنورس – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 12ـ15 2009ـ ـ الإخباري: شعبان فرج عبد الجواد العبيدي ـ الجامع: أحمد فاروق

عليك سمله يا لا بسه لا سنمر

عليك سمله بيضا وعيونك سود

يا ما شاالله يا لا بسه لاسمر

عليك سماحه يا لابسه لاسمر

عليك سماحه يا لابسه لاسمر

عليك سماحه سجيتي عجلي وشال

من مطرحه شجيتي عجلي وراح

من مطراحه فضك على بعيد

يا ماشاالله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله بيضا وعيونك سود

يا ما شاالله يا لابسه لاسمر

عليك حلاوه يا لابسه لاسمر

عليك حلاوه يا لابسة لاسمر

عليك حلاوة جلبك طن جلب

وزاد شجاوى حبك طن جلب

وزاد شجاوي وسطك علي بعيد

يا نوصله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله يا لابسه لاسمر

عليك سمله بيضا وعيونك سود

يا ما شالله يا لابسه لاسمر

موهاين على العين[102]

هاين على العين فراقه

موهاين على العين

هاين على العين ندين سنين

حبيبك يا ضاوى الجبين

موهاين على العين فراقك

موهاين على العين

موهاين على الروح فراقه

موهاين على الروح

102 ـ مكان الجمع: الغرق – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ6 ـ الإخباري: جمال عبد الله الرعى ـ الجامع: أحمد فاروق

هاين على الروح نخليها تبكى وتنوح

تبكى وتنوح معه اغنونين

بشوق زيادة معاد حنين

موهاين على العين فراقه

موهاين على العين

بودار غمار اللى داهوه

بوادار غمار

بوادر غمار اللى سحر عيونه جبار

عيونه جبار هنمشى وين

هنمشى وين

بعد بكى الخاطر والعين

موهاتن على العين فرافة

موهاين على العين

يا أحنا [103]

المغنية: يا أحنا

103 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ 11ـ 15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

المرددات: يا أحنا

المغنية: يا شرباتات

المرددات: يا أحنا

المغنية: يا ملبانات

المرددات: يا أحنا

ياجى[104]

المغني: ياجى

المرددات: ياجى

المغني: بس الوله ياجى

ياجى على المحطه

المرددات: ياجى

المغني: وأذبح له بطه

المرددات: ياجى

المغني: بس الوله ياجى

المرددات: ياجى

104 _ مكان الجمع: غيضان - يوسف الصديق - الفيوم _ تاريخ الجمع: _ 11_6 2009 _ الإخباري: ثناء عبد الله علي _ الجامع: أحمد فاروق

بس الوله ياجى

وصلى صلى[105]

المغنية: وصلى صلى

المرددات: صلى

المغنية: ع النبى صلى

المرددات: صلى

المغنية: واللى ما يصلى

المرددات: صلى

المغنية: أبوه أرملي

المرددات: صلى

المغنية: أمه يهوديه

المرددات: صلى

المغنية: على النبى صلى

المرددات: صلى

105 _ مكان الجمع: هويدى _ أبشواي _ الفيوم _ تاريخ الجمع: 2009_11_15 _ الإخباري: سيدة صابر محمد _ الجامع: أحمد فاروق

أدحرج وأجرى [106]

المغنية: أدحرج وأجرى

المرددات: يا رمان

المغنية: وتعالى على حجري

المرددات: يا رمان

المغنية: دا نا حجرى حنين

المرددات: يا رمان

المغنية: ياخدك وبميل

المرددات: يا رمان

أغانى الحنة

ولاه ياعرباوى [107]

ولاه يا ولاه ياعرباوى

عرباوى طالب مشمشه

ومنين اجبلوه مشمشه

يحلى الكلام بعد العشا

106 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

107 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009_11_15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

يا عرباوى

قللى [108]

قللى يا قللى

ضربنى و كسر قللى

طالعه بقميص النوم

ابن الكلب عمل مجنون

طالعه بقميص المندرة

ضربني و كسر قللى

طالعه بطبق الكوسه

و نازله بطبق الكوسه

ابن الكلب خد البوسه

وضربنى و كسر قللى

تحت العجله ميه [109]

تحت العجله ميه

---

108 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11 ـ 6 2009 ـ الإخباري: ثناء عبد الله على ـ الجامع: أحمد فاروق

109 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009 ـ 11 ـ 15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

وريني شعرك وريني
لتكوني قرعه تعريني
وفلوسي تضيع علي
تحت العجله ميه
وريني عينك وريني
لتكوني عوره تعريني
وفلوسي تضيع علي
تحت العجله ميه

سلامولي عليه [110]
سلامولي عليه
راحو جبولي العقد اللولي
أبو ألف جنيه
هو في حاره
وأنا في حاره
الجو حراره
سلامولي عليه

110 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ11ـ15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

أدلع يا عريس [111]

المغنية: أُدلع يا عريس يا بو لاسه نايلو

المرددات: ادلع يا عريس وعروستك نايلو

المغنية: تحت شجرة ام فاروق

المرددات: هاى هاى

المغنية: والشجره طرحت برقوق

المرددات: هاى هاى

المغنية: واللى بحبه طلع مجنون

اللاسه لاسه نايلون

المرددات: ادلع يا عريس يا بو لأسه نايلو

ادلع يا عريس يا بو لأسه نايلو

المغنية: هو اداني ملبّسه

المرددات: هاى هاى

وأنا أديته ملبسه

المرددات: هاى هاى

المغنية: ولقيت جيوبه مفلسه

أبو لأسه نايلو

111 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

المرددات: ادلع يا عريس يا بو لأسه نايلو
ادلع يا عريس يا بو لأسه نايلو
المغنية: هو عطانى تفاحه
المرددات: هاى هاى
المغنية: وأنا عطيته تفاحه
المرددات: هاى هاى
المغنية: طلعت امه رداحه
اللاسه لأسه نايلو
المرددات: ادلع يا عريس يا بو لاسه نايلو
أدلع يا عريس وعروستك نايلو

ع الزراعية [112]
المغنية: ع الزراعية يا رب أقابل حبيبى
المرددات: ع الزراعية يا رب أقابل حبيبى
المغنية: ع الزراعية أنا شفت بختى ونصيبى
المرددات: ع الزراعيه يا رب أقابل حبيبى

112 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ11ـ15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

أغانى الزفة

خضرا[113]

خضرا كما البرسيم طريق نواها غاليه

خضرا كما البرسيم طريق نواها غاليه

عروستك[114]

عروستك ما خدوها يا أبو جيب خالى

عروستك ما خدوها يا أبو جيب خالى

يا ساتر استر[115]

المغنية: يا ساتر استر من دخول الحاره

المرددات: يا ساتر استر من دخول الحاره

المغنية: دى حاره وحشه ونسوانها أراره

المرددات: يا ساتر استر من دخول الحاره

---

113 ـ مكان الجمع: السدح – المحمودية – إطسا – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11ـ 2 2009 ـ الإخباري: أم محمد عبد الحميد ممدوح ـ الجامع: أحمد فاروق

114 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

115 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11ـ 6 2009 ـ الإخباري: ثناء عبد الله علي ـ الجامع: أحمد فاروق

يا ساتر استر من دخول الحت[116]

المغنية: يا ساتر استر من دخول الحتة

المرددات : يا ساتر استر من دخول الحته

المغنية: دى حته وحشه ونسوانها سكه

المرددات: يا ساتر استر من دخول الحته

إوعى لها[117]

المغنية: إوعى لها يا واد اوعلها

المرددات: إوعى لها يا واد اوعلها

المغنية: دا العمده يبقى خالها

المرددات: إوعى لها يا واد أوعلها

آخضر يا صباع الموز[118]

المغنية : أخضر يا صباع الموز

---

116 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

117 ـ مكان الجمع: السعدية ـ سنورس ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11ـ201015 ـ الإخباري: حسنية محمد عبد الرحمن ـ الجامع: أحمد فاروق

118 ـ مكان الجمع. هريدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ 11ـ 15 ـ الإخباري: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

المرددات: أخضر يا صباع الموز

المغنية : ما بحب الحما ولا أخت الجوز

المرددات: أخضر يا صباع الموز

سلم أبوها سلم [119]

سلم أبوها سلم

جاب الفرش وتمم

سلم أبوها يا جدعان

جاب الفرش على التمام

الشارع ضيق [120]

الشارع ضيق ما يخدناش

الشارع ضيق ما يخدناش

يالا يا حاره هس هس

دا احنا اللى عملنالكم حس

---

119 ـ مكان الجمع: قصر رشوان – طامية – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ11ـ13 2009 ـ الإخباري: نفيسة عبد الرحيم ـ الجامع: أحمد فاروق

120 ـ مكان الجمع: هويدى ـ أبشواى ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ11ـ15 ـ الإخبارية: سيدة صابر محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

يالا يا حاره ضلما

إحنا اللى نورناها

رشو الشارع ميه

دا عروسة الغالى جايه

رشو الشارع كاكولاه

دا عروسه الغالى منقوله

سلم أبوها سلموا[121]

المغنية: سلم أبوها سلموا

المرددات: سلم أبوها سلموا

المغنية: جاب الفرش وتممه

المرددات: سلم أبوها سلموا

المغنية: يا ما قالو ما يخدهاش

المرددات: يا ما قالو ما يخدهاش

المغنية: جاب الفرش وكاد الناس

يا ما قالو ما يخدهاش

121 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

خدناها خدناها [122]

المغنية: خدناها خدناها

المرددات: خدناها خدناها

المغنية: خدناها بفلوس كتير

المغنية: دا أبوها راجل أمير

المرددات: خدناها خدناها

المغنية: خدناها من غير فلوس

دا أبوها راجل عجوز

المرددات: خدناها خدناها

خدناها بالسيف القوه

وأبوها كان نايم جوه

المرددات: خدناها خدناها

المغنية: خدناها بالسيف الماضى

وأبوها مكنش راضى

وعلشانها بعنا الأراضى

122 _ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم _ تاريخ الجمع: _11_6 _200 الإخباري: ثناء عبد الله على _ الجامع: أحمد فاروق

المرددات: خدناها خدناها

بص بص[123]

المغنية : بص بص بص

المرددات: بص

بص يا محترم

على شارع الهرم

المرددات: بص

المغنية : بص وخد باريزا

على محطة الجيزه

خدناها خدناها[124]

المغنية: خدناها خدناها

المرددات: خدناها

المغنية: خدناها بالسيف الماضي

وأبوها مكنش راضي

خدناها خدناها

المغنية: خدناها بالملاين

123 _ مكان الجمع: السعدية _ سنورس _ الفيوم _ تاريخ الجمع: 2010_11_15 _ الإخباري: أسماء عبد الرحمن _ الجامع: أحمد فاروق

124 _ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

وأبوها باع الفدادين

المرددات: خدناها خدناها

ياللى على الترعة [125]

المغنية : ياللى على الترعه حود على المالح

المرددات: ياللى على الترعه حود على المالح

المغنية : إيدى بتوجعنى

المرددات: من أيه

المغنية : إيدى بتوجعنى من مسك امبارح

المرددات: ياللى على الترعه حود على المالح

شعرى بيوجعنى

المرددات: من أيه

المغنية : شعرى بيوجعنى من شد امبارح

المرددات: ياللى على الترعه حود على المالح

يا ناعمه يا غُريبه [126]

125 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11ـ6 2009 ـ الإخباري: ثناء عبد الله على ـ الجامع: أحمد فاروق

126 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارية والجامع.

المغنية : يا ناعمه يا غريبه

المرددات: يا ناعمه يا غريبه

المغنية : يا أكل الناس الطيبه

يا ناعمه يا غريبه

المغنية : أنا عيانه مبكلش اللحمه

خدني في حضنك من الزحمه

وأنام واصحى لك طيبه

المرددات: يا ناعمه يا غريبه

المغنية : أنا عيانه مباكلش العيش

خدني في حضنك بشويش

ونام واصحى لك طيبه

المرددات: يا ناعمه يا غريبه

المغنية : أنا عيانه مبكلش الرز

خدني في حضنك ساعه ونص

ونام واصحى لك طيبه

المرددات: يا ناعمه يا غريبه يا أكل الناس الطيبه

أغانى الدخله

قولوا لأبوها [127]

قولوا لأبوها إن كان جعان يتعشى

قولوا لأبوها إن كان جعان يتعشى

سابعًا: أمثال حول الزواج

نص المثل:

الزواج أوله عسل ووسطه كسل وأخره بصل [128]

مضرب المثل

يقال هذا المثل عندما يقع الإنسان فى مشكلة أو مشقة نتيجة السعي على المعيشة؛ فالأيام الأولي من الزواج قد لا يشعر العريس بتعب أو مشقة؛ نتيجة المساعدة التى يتلقاها فى الأسبوع الأول للزواج وخلافه وغيره، وعندما يتعرض لظرف معين كمرض الزوجة أو الطفل فيقال له هذا المثل.

127 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: ـ 11ـ6 2009 ـ الإخباري: ثناء عبد الله على ـ الجامع: أحمد فاروق

128 ـ مكان الجمع: السعدية – سنورس – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ2 ـ الإخباري: عبد السلام عبد الهادي عبد القادر ـ الجامع: أحمد فاروق

أمثال حول الخطوبة

نص المثل:

اكفى القدرة على فمها تطلع البنت لامها.[129]

مضرب المثل:

يضرب هذا المثل عند اختيار العروس فمن معايير اختيار العروس البحث عن سلوك

الأم وسيرتها بين الجيران فما دامت الأم سيدة محترمة سوف تربى ابنتها على ذلك حتى لو قست عليها في التربية وهى صغيرة.

نص المثل:

لبس البوصة تبقى عروسة [130]

مضرب المثل :

يقال هذا المثل لتوضيح أهمية الزى فى مظهر المرأة وكيف أنه يمكن أن يدارى أى عيوب فى جسد المرأة أو الفتاة والتي قد لا تكون على قدر من الجمال.

---

129 ـ مكان الجمع: عنك ـ الحجر – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ 25 ـ الإخباري: حفني محمد محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

130 ـ مكان الجمع: السعدية – سنورس – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ2 ـ الإخباري: عبد السلام عبد الهادي عبد القادر ـ الجامع: أحمد فاروق

نص المثل:

إن كنت عاوز تسرق .. اسرق جمل .. وان كنت عاوز تعشق .. اعشق قمر. [131]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل للحث على اختيار الفتاة الجميلة ذات الأصل

نص المثل:

اسأل قبل ما تناسب يبان لك الردى من المناسب [132]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل لتحرى الدقة فى اختيار الفتاة ذات الأصل والسمعة الحسنه.

نص المثل:

اخطب لبنتك و متخطبش لابنك. [133]

---

131 ـ مكان الجمع: هويدى – أبشواى – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ11ـ14 ـ الإخباري: على عبد اللطيف عبد الرازق – الجامع: أحمد فاروق

132 ـ مكان الجمع: قصر رشوان – طامية – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ11ـ19 ـ الإخباري: سليم سلمان عبد الرحيم ـ الجامع: أحمد فاروق

133 ـ مكان الجمع: هويدى – أبشواى – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ11ـ14 ـ الإخباري: على عبد اللطيف عبد الرازق ـ الجامع: أحمد فاروق

مضرب المثل:

يقال هذا المثل لتحرى الدقة فى العريس الذي يتقدم لابنتك . وللحث أيضًا على إمكانية أن يلمح والد الفتاة برغبته لزواج ابنته لأحد الشباب.

نص المثل:

بمالك وفلوسك بنت الأكابر عروسك[134]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل لتصبير أو التخفيف عن الشخص الذي تقدم لفتاة ورفضته.

نص المثل:

خطبوها اتعززت سابوها اتندمت[135]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل عن الفتاة التى يتقدم إلى خطبتها كثير من الشباب وتبالغ فى طلباتها أو مهرها ثم بعد ذلك ترضى بمن هو أقل ممن تقدم لها فى السابق .

134 ـ مكان الجمع: السعدية – سنورس – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2010ـ12ـ2 ـ الإخباري: عبد السلام عبد الهادي عبد القادر ـ الجامع: أحمد فاروق

135 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارى والجامع.

نص المثل:

ضل راجل ولا ضل حيطة[136]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل عن الفتاه التى ترضى بمن تقدم لخطبتها وهى مستوى متوسط مثلاً من الجمال فترضى به . فتقول هذا المثل لمن يلومها على موافقتها على هذا العريس.

نص المثل:

الأصيلة تنام مع جوزها على الحصيرة.[137]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل للشاب المقبل على الزواج لكى يتخير الفتاه ذات الأصل الحسن لأنها هى التى سوف تصبر معه على تعب المعيشة التى قد يلقاها بعد الزواج. وذلك من قبيل النصح.

نص المثل:

قبل ما تناسب حاسب[138]

---

136 ـ مكان الجمع: عنك ـ الحجر ـ الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ25 ـ الإخباري: حفني محمد محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

137 ـ نفس المكان والتاريخ والاخباري والجامع.

138 ـ مكان الجمع: المحمودية ـ مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ10ـ28 ـ الإخباري: رمضان الشيمي ـ الجامع: أحمد فاروق

مضرب المثل:

يقال هذا المثل للشاب المقبل على الزواج ليختار الفتاه التى سوف يتزوجها بعناية.

أمثال حول المهر

نص المثل:

الغالى غالى ولو العلالى[139]

مضرب المثل

يقال هذا المثل لمن دفع مهرا كبيرا ليتزوج بفتاه معينه

نص المثل:

الغاوى ينقط بطاقيته[140].

مضرب المثل:

يقال هذا المثل للشاب الذى تقدم لخطبة فتاه معينه وهم يبالغون فى المهر من أجل رفضه أو من أجل إعلاء مقام ابنتهم .

139 ـ نفس المكان والتاريخ والإخبارى والجامع.

140 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009ـ8ـ20 ـ الإخباري: الكومى سعد ـ الجامع: أحمد فاروق

أمثال حول الزفاف

نص المثل:

العروسة للعريس و الجري للمتاعيس [141]

سمنك للبي شجاك على

مضرب المثل:

يضرب هذا المثل على من يتعب نفسه أكثر من صاحب الشأن نفسه.

نص المثل:

العروسة للعريس و الجري للمتاعيس [142]

مضرب المثل:

يقال هذا المثل للشخص الذي يكلف نفسه أكثر من طاقتها أثناء الاحتفال بالزواج أو

أثناء مصاحبة العروسين لمنزلهما.

---

141 ـ مكان الجمع: المحمودية – مركز إطسا – محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 18/11/2009 ـ الاخباري: صالح فايد زلون الرمحي ـ الجامع: أحمد فاروق

142 ـ مكان الجمع: غيضان – يوسف الصديق – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 20-8-2009 ـ الإخباري: الكومي سعد ـ الجامع: أحمد فارق

أمثال تعدد الزوجات

نص المثل:

مركب الضراير سارت ومركب السلايف احتارت[143].

مضرب المثل:

يضرب هذا المثل عندما تحدث مشكلة بين زوجات الإخوة الرجال الذين يسكنون في بيت العائلة، وعلى أن الرجل يستطيع أن يتزوج اثنين وتعيش كل منها مع الأخرى دون حدوث مشاكل بنفس حدة مشاكل السلايف.

أمثال زواج الأقارب

نص المثل :

لما عندنا الخل رايح يشتري الخل[144]

مضرب المثل:

عندما يريد الشاب أن يتزوج ويتزوج بغير ابنة عمه أو ابنة خاله.

---

143 ـ مكان الجمع: المحمودية – مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ تاريخ الجمع: 2009 ـ 10 ـ 20 الإخباري: رمضان صالح الشيمي ـ الجامع: أحمد فاروق

144 ـ مكان الجمع: عنك ـ الحجر – الفيوم ـ تاريخ الجمع: 14/10/2009 ـ الإخباري: حفني محمد محمد ـ الجامع: أحمد فاروق

نص المثل :

ملك من طينك يألك

مضرب المثل:

يضرب هذا المثل للحث على زواج بنت العم . فعندما تتزوج بنت العم من الغريب ثم يموت والدها يأتي هذا الغريب ويطالب بنصيب زوجته في ميراث والدها فيأخذه فيكون من وجه نظر أولاد العم غريب جاء وشاركهم في أرضهم.

المحتوى

رقم الإيداع: ١٠٩٨٥/ ٢٠١٣
الترقيم الدولى: 978-977-718-398-7

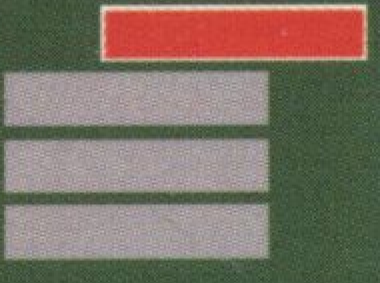


شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)
ت: 23904096 - 23952496

يعد موضوع هذا الكتاب النموذج التطبيقي الذى اختاره الباحث كنموذج لتوثيق المواد الميدانية لأطروحة الماجستير التى حصل عليها، إذ ينطوي على العديد من المظاهر المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعتقدات، والفنون القولية والحركية والأزياء وبعض عناصر الثقافة المادية ...إلخ. فالزواج مرحلة هامة من مراحل حياة الفرد تعكس بوضوح البناء الاجتماعي للمجتمع، فضلا عما يرتبط به من ممارسات وطقوس تضم مجموعة من العناصر الثقافية التى تعكس ثقافة المجتمع.









www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

الثمن: ثلاثة جنيهات